الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

جامعة المجاهد عبد الحفيظ بوالصوف- ميلة

كلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي

المرجع:.....

الهوية في رواية "الشوك والقرنفل" ليحيى السنوار

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

إعداد الطالبة:
- مريم بوسكين

إشراف الأستاذة:
شهيرة بوخنوف

السنة الجامعية 2026/2025م

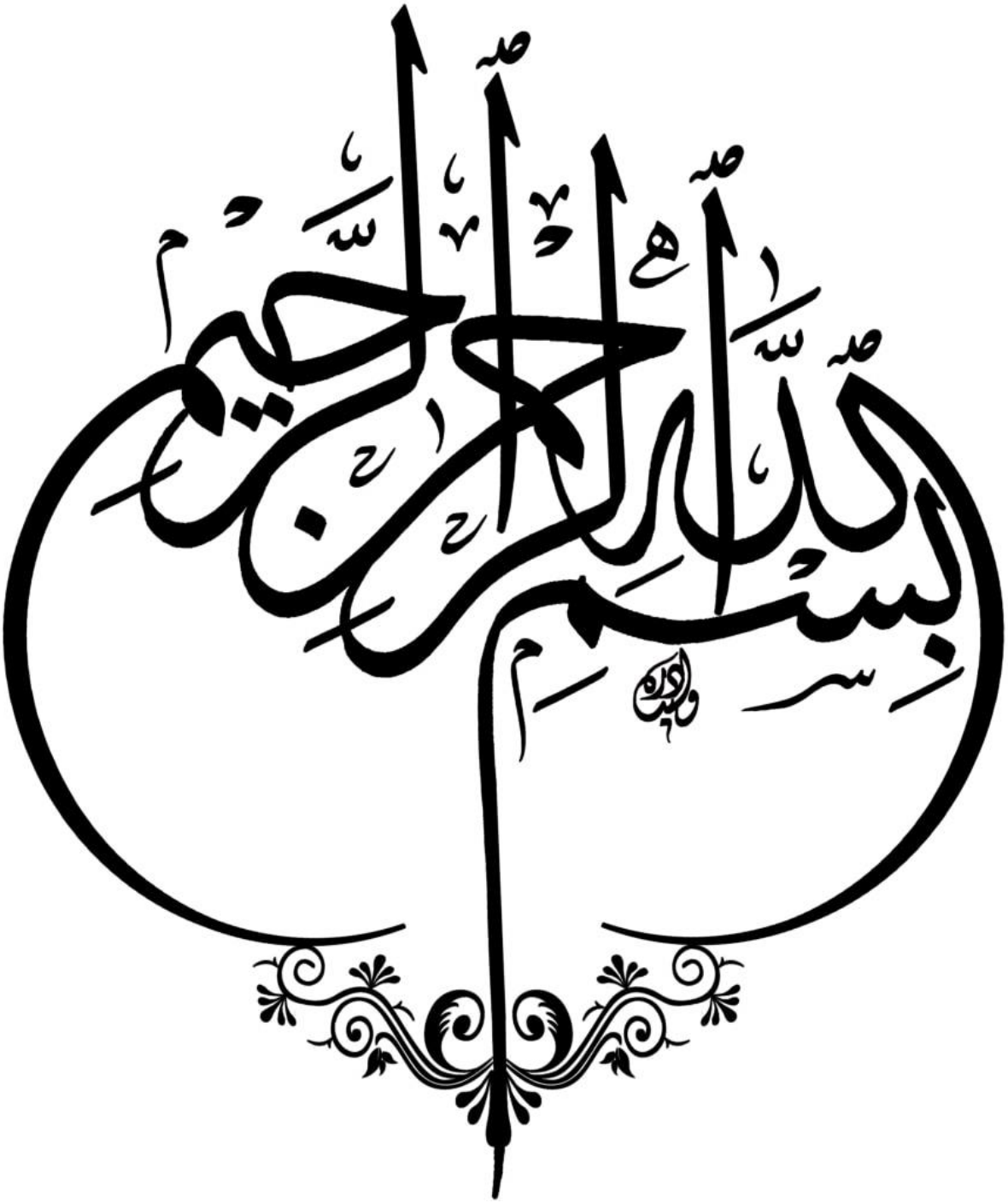
بسم الله الرحمن الرحيم

إهــداء

بكل فخر أهدي ثمرة جهدي هذا إلى من كان لهم الفضل بعد الله في وصولي إلى هذه المرحلة.

إلى نفسي

التي لم تنحن يوما ولم تستسلم رغم صعوبة الدرب

إلى تلك التي صنعت من نقطة ضعفها قوة، ومن تعبها انجازا يليق بها.

ها أنا اليوم أصل إلى ما كنت أحلم به أمسا، لا كصدفة بل كاستحقاق نابع من إرادة لا تنكسر ولا تهزم، وبإيمان جعل المستحيل ممكنا.

أهديك هذا النجاح بكل فخر وامتنان.

إلى أبي الغالي

إلى من كان الداعم الأول لي ومصدر قوتي لتحقيق طموحاتي.

إلى الغالي الذي أنار دربي وعلمني أن الصبر مفتاح النجاح.

أهديك هذا الجهد تقديرا لكل ما قدمته لي.

دمت لي فخرا وسندا ثابتا.

إلى أمي الغالية

إلى من كانت سندا لا يميل

إلى من منحتني الحب دون مقابل، وآمنت بي في كل حين.

أهديك هذا العمل فهو ثمرة تعبك ودعواتك التي كانت تسبقني في كل خطوة.

إلى كل من كان بجانبي

إلى كل من لم يبخل علي بالدعم والمساندة في أصعب اللحظات وقدم لي كلمة طيبة أو دعوة من القلب.

أهديكم جميعا هذا الجهد المتواضع بكل امتنان وتقدير، لكم مني أصدق عبارات الشكر والعرفان.

شكر وعرفان

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والذي وفقنا لإتمام هذا العمل المتواضع.

نتقدم بخالص عبارات الشكر والتقدير إلى

الأستاذة الفاضلة "**شهيرة بوخنوف**" على دعمها المتواصل وتوجيهاتها البناءة والقيمة التي كان لها أثرا بالغا في إتمام هذه المذكرة.

كما أتوجه بالشكر إلى كل **أساتذتنا الكرام** الذين أسهموا في تكويننا العلمي

مقدمـــــة

مقدمة:

تعتبر الهوية من القضايا المحورية التي شغلت الإنسان قديما وحديثا، حيث أثارت جدلا واسعا في الساحة الفكرية والأدبية، نظرا لما تحمله من جوانب ومظاهر تؤثر على وجود الإنسان وحياته، فهي ذلك النسيج الذي يحدد انتماء الإنسان، ويشكل ملامحه الشخصية التي تميزه عن الآخر، وتبرز هويته الفردية والجماعية داخل مجتمعه .

وقد برزت قضية الهوية في مختلف الأعمال الأدبية، حيث حُظيت باهتمام كبير في مختلف الآداب بما في ذلك الأدب المعاصر الفلسطيني، فأصبحت بؤرة التساؤلات والصراعات الفكرية في العديد من الأعمال الروائية الفلسطينية، من بينها رواية "الشوك والقرنفل" "ليحيى السنوار" التي تمثل مدونة دراستنا في هذا البحث المتواضع المعنون بـ "**الهوية في رواية الشوك والقرنفل ليحي السنوار**".

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن تمظهرات الهوية في رواية "الشوك والقرنفل" ليحيى السنوار" وذلك من خلال تحليل مختلف العناصر التي أسهمت في بروزها، ومن ثم محاولة الحفاظ على الهوية الفلسطينية وحمايتها في ظل تواجد هوية أخرى على الأراضي الفلسطينية هذا من جهة، ومن جهة أخرى تسعى هذه الدراسة إلى إظهار أهمية موضوع الهوية داخل النصوص الروائية، لأنها هي التي تميز الشعوب وتحفظ كينونة وخصوصية المجتمعات من خلال التمسك بمقاوماتهم وهويتهم.

اخترنا دراسة موضوع الهوية في رواية "الشوك والقرنفل" لأن هذا الموضوع يمثل قضية محورية مهمة في الأدب المعاصر الفلسطيني، يسهم في بروز كيان الإنسان الفلسطيني، كما أن هذا الموضوع يمنح لنا فرصة التعمق في القضية الفلسطينية والتعرف على هويتها في ظل الاحتلال الإسرائيلي الذي يحاول جاهدا طمسها.

عالجت هذه الرواية إشكالية الهوية في المجتمع الفلسطيني، وذلك من خلال تصوير الواقع والمعاناة التي تواجه الإنسان الفلسطيني وهو يحاول التمسك بهويته وأصله الفلسطيني ودفاعه عن قضيته وانتمائه، ومن هنا نطرح الإشكالية التالية:

هل اهتمت رواية "الشوك والقرنفل" بالهوية الفلسطينية؟ إذا كان الأمر كذلك فما هي التمظهرات والعناصر التي أسهمت في تشكيل الهوية الفلسطينية؟ وأين يكمن الصراع الهوياتي فيها؟

انطلقنا في بحثنا من مجموعة من الفرضيات:

- إن الهوية في رواية "الشوك والقرنفل" لا تظهر من عنصر واحد، بل عبر تفاعل مجموعة من العناصر.
- اهتم "السنوار" بإبراز الهوية الفلسطينية في الرواية ليؤكد صمود القضية الفلسطينية في مواجهة الاحتلال الصهيوني.
- قد تسهم رواية "الشوك والقرنفل" في توثيق الذاكرة الفلسطينية وتعزز من دورها وذلك من خلال توعية الأجيال بالقضية الفلسطينية.

- يمكن أن نتصور بأن "السنوار"في روايته لم يعالج الهوية الفلسطينية وحسب، بل تطرق إلى هويات أخرى.

ولعل من بين الدراسات السابقة التي تناولت قضية الهوية نجد:

- وفاء بن طراد: قراءات في مفهوم الهوية ومكوناتها: اللغة، الدين، الثقافة.
- حنان عرجون و بدرة عريبي: صراع الهوية والذات في رواية "حتى العصافير هاجرت" لهاجر ميموني.
- هالة بن ساسي و ماجدة بوزيان: الهوية في رواية "طيور في الظهيرة" لمرزاق بقطاش.

ولمعالجة هذه الدراسة اعتمدنا على خطة بحث تضمنت فصلين، حيث خصص الفصل الأول للجانب النظري الموسوم بـ: "**تحديد مصطلحات الدراسة**" وتم تقسيمه إلى ثلاثة أجزاء، تحدثنا في الجزء الأول عن مفهوم الهوية، أما الجزء الثاني فقد درسنا فيه عناصر الهوية، وتضمن الجزء الثالث الهوية في الرواية العربية الفلسطينية، أما الفصل الثاني فكان تطبيقيا موسوما بـ "**تمظهرات الهوية في رواية" الشوك والقرنفل "ليحيى السنوار**"، قمنا فيه بتحليل ودراسة عناصر الهوية التي تضمنتها، حيث تناولنا عنصر اللغة باعتباره من أهم مكونات تشكل الهوية، ثم عنصر الوطن بوصفه الوعاء الذي تتمظهر داخله الهوية، فهو المكان الذي يبرز شعور الانتماء للشعب الفلسطيني، ثم انتقلنا إلى عنصر التاريخ الذي يسهم في توثيق الذاكرة الفردية والجماعية، إضافة إلى ذلك درسنا عنصر الدين باعتباره المكون الأساسي الذي يشكل شخصية الفرد ويحدد سلوكه، ثم تطرقنا إلى عنصر الثقافة الذي يعكس تميز المجتمع

الفلسطيني، ويبرز قيمه التي تسهم في ترسيخ هويته الفلسطينية، وفي الأخير ختمنا بحثنا بخاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذه الدراسة.

ولإثراء هذا البحث والحفاظ على أمانته العلمية، اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع المتنوعة التي كانت الأساس الذي بُنيت عليه الدراسة أهمها:

- رواية"الشوك والقرنفل" "ليحيى السنوار."
- سعيد أرلق: مدارات المنفتح والمنغلق في التشكلات الدلالية والتاريخية لمفهوم الهوية.
- محسن محمد صالح: القضية الفلسطينية، خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة .
- حسن حنفى: الهوية، مفاهيم ثقافية.

وقد ركزنا في بحثنا على مقولات النقد الثقافي باعتباره الأنسب للكشف عن الأنساق المضمرة في الرواية، وما تحمله هذه الأنساق من دلالات ومعاني ترتبط بموضوع الهوية الفلسطينية، كما استعنا بالمنهج التاريخي المرتبط بالهوية، ذلك أن هوية الأمم تبنى عبر تاريخها الماضي الطويل الذي يمثل الذّاكرة الحيّة لها .

واجهتنا خلال إعداد هذه المذكرة جملة من الصعوبات ولعل أهمها صعوبة الوصول إلى بعض الدراسات الخاصة بالهوية الفلسطينية، وصعوبة الكشف عن الأنساق المضمرة المرتبطة بالهوية داخل الرواية بطريقة موضوعية وفق المنهج المعتمد.

نتقدم في الأخير بخالص عبارات الشكر والتقدير إلى الأستاذة الدكتورة "**شهيرة بوخنوف**" على ما قدمته لنا من توجيهات قيمة، ونصائح سديدة، وبناءة، كما نشكرها على دعمها وصبرها وتشجيعها لنا طوال فترة إعداد هذه المذكرة، حيث كان لها أثرا كبيرا في إتمام هذه المذكرة ، كما نتوجه بالشكر لكل من قدم لنا يد العون وأسهم في إنجاز هذا البحث.

الفصل الأول:

تحديد مصطلحات الدراسة

الفصل الأول: تحديد مصطلحات الدراسة

تُطرح الهويّة بوصفها قضية إشكالية أساسية في الفكر المعاصر، إذ أنّها ارتبطت وتمحورت بأسئلة الذات والانتماء في مختلف الميادين ولاسيما في المجال الأدبي، وتكمن أهمية هذا المفهوم في تعدد معانيه، فهو يختلف في دلالاته باختلاف المجال والسياق الذي يستعمل فيه.

1- مفهوم الهويّة:

تُعد الهويّة تعبيرا عن كيان الإنسان ووعيه بذاته وإحساسه بالانتماء إلى مجتمع معين، إذ تمثّل إحدى القضايا الجوهرية التي أثارت نقاشا واسعا بين الدارسين والمفكرين، وذلك لما تحمله من دلالات متعدِّدة، ومعان متشعِّبة الجوانب.

أ. لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور: "وَهَوى، بالفتح يَهوي هَويّا، وهُويّا، وهَويَانا وانْهَوَى: سقط من فوق إلى أسفل، وأهواه هُو، يُقال أهويتُه إذا ألقيته من فوق"[1]، ويعني هذا إن الهويّة تدل على السقوط، والنزول من الأعلى إلى الأسفل.

ويرى أيضا أن مصطلح "هُوية تصغير هُوه، وقيل: الهويّة بئرا بعيدة المهواة"[2] أي البئر البعيدة القعر، بمعنى أن الهويّة عميقة جدّا تحتاج إلى تفكير عميق، وتأمل دقيق لفهمها.

---

[1]- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور: لسان العرب د.ط، مج 15، دار صادر، بيروت، د. ت، ص371.

[2]- م.ن، ص374.

كما وردت أيضا لفظة "هوية" لتدل على "الحقيقة المطلقة المشتملة عل الحقائق اشتمال النواة على الشجرة في الغيب المطلق"[1]. أي إنَّ الهويّة هي أصل الإنسان وجوهره، تعبر عن كيانه.

نستنتج في الأخير إن المفاهيم اللغوية للهوية اتخذت معان متعددة، فهي تجسد العمق والتأمل، وتمثّل جوهر الإنسان ونواته من الداخل، وتكون مطابقة للشيء نفسه.

ب. اصطلاحا:

يُنظر إلى الهويّة على أنها من المفاهيم الإشكالية التي يصعب تحديدها وضبط تعريفها الاصطلاحي، لكونها تدخل في جميع المجالات الأدبية، والاجتماعية، والفلسفية، والتاريخية.

يقول الباحث حسن الحنفي: "ليست الهويّة موضوعا ثابتا أو حقيقة واقفة بل هي إمكانية حركية تتفاعل مع الحرّية فالهويّة قائمة على الحرّية، لأنها إحساس بالذّات، والذّات حرة"[2] يعني هذا إن الهويّة قابلة للتطور والتغيير فهي ليست ثابتة، إنما هي اتّجاه يتشكّل عبر حرّية الذّات، إذ كلّما اتسعت حرّية الإنسان تنامت قدرته على بناء هويته.

ومن جهة أخرى نجد أن الهويّة: "هي ما يصمد من الإنسان عبر الزمن، إذ تلازمه مكونة شخصيّته، ومحددة معالمه بشكل ثابت، ممّا يمنح إبداعه طابعا خاصا، فلا يكون مسخا

[1]- الشريف علي بن محمد، بن علي الجرجاني: التعريفات، تح: إبراهيم الابياري، د.ط، دار الريان للتراث، 740-816هـ، ص320.

[2]- حسن حنفى: الهوية ، مفاهيم ثقافية، ط 1، القاهرة ،2012م، ص 23.

للآخرين، لهذا تعد شرطا ملازما للفرد"[1] أي إنَّ الهويّة هي ما يمنح الإنسان ثباته ويميزه عبر الزمن، ويجعل إبداعه خاصّا به لا تقليدا للآخرين.

ويرى الباحث رشاد عبد الله الشامي: "بأن الهويّة هي الشفرة التي يمكن للفرد عن طريقها أن يعرف نفسه في علاقته بالجماعة الاجتماعية التي ينتمي إليها والتي عن طريقها يتعرف عليه الآخرون باعتباره منتميا إلى تلك الجماعة، وهي شفرة تتجمع عناصرها العرقية على مدار تاريخ الجماعة (التاريخ) من خلال تراثها الإبداعي (الثقافة) وطابع حياتها (الواقع الاجتماعي)"[2] أي إنَّ الهويّة هي مجموعة خصائص ثقافية، وتاريخية، واجتماعية تمكن الفرد من معرفة ذاته والانتماء إلى جماعة ما، وتميّزه عن غيره.

ويُعرفها إليكس ميكشللي: "الهويّة ليست كيانا يُعطى دفعة واحدة وإلى الأبد، إنّها حقيقة تولد وتنمو وتتكوّن وتتغاير وتشيخ وتعاني من الأزمات الوجودية والاستلاب"[3] أي إنَّ الهويّة ليست ثابتة، بل تتغير مع الزّمن، وقد تتعرض لمختلف الأزمات التي تؤدي إلى ضعفها وضياعها.

---

[1]- ماجدة حمود: إشكالية الأنا والأخر نماذج روائية عربية، د. ط، الكويت، سلسة عالم المعرفة يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 2013م ، ص15.

[2]- رشاد عبد الله الشامي: إشكالية الهوية في إسرائيل، د.ط ، سلسة عالم المعرفة يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1997م، ص7.

[3]- اليكس ميكشللي: الهوية، تر: علي وطفة، ط 1، دار الوسيم للخدمات الطباعية، دمشق، 1993، ص7.

نستنتج من خلال هذه المفاهيم الاصطلاحية لمصطلح الهويّة أنها تنطوي وتشترك في فكرة جوهرية مفادها أن الهويّة هي بناء مركب يضم عناصر لغوية، وثقافية، ودينية، وتاريخية، ووطنية، تُحدّدُ وعي الفرد أو الجماعة بذاتهم وانتماءهم، واستمراريتهم عبر الزمن، إنها تُتيح للفرد إدراك نفسه من جهة، والاندماج في جماعة معينة من جهة ثانية.

وجاء في مفهوم الهويّة الأمازيغية للمغرب ما يلي: "مفهوم هوية في اللّغة العربية وكما استُعمل عند الفارابي على الخصوص، اسم مصاغ انطلاقا من الضمير المنفصل "هو"، ويبدو أنه ترجمة حرفية للّفظ اليوناني الأرسطي **tautotes** الذي يعني هو نفسه، نفس الشيء، الشيء المطابق لذاته"[1] بمعنى أنها كون الشيء هو ذاته دون تغيير، أي مطابقا لنفسه لا لغيره.

1- عناصر الهويّة:

تُعد الهويّة مفهوما شاملا لا يمكن حصره في بعد واحد، لأنها تتشكّل ضمن سياقات اجتماعية، وثقافية، ودينية، وتاريخية متعددة، فهي بناء متكامل بمعزل عن السّياق الذي ينتمي إليه الفرد، تتكون من عناصر متعددة من بينها: اللّغة، والوطن، والتاريخ، والدين، والثقافة، لتسهم جميعا في تحديد وعي الفرد أو الجماعة بذاتهم، وتمنحهم الإحساس بالانتماء والاستمرارية داخل المجتمع.

[1]- محمد بودهان: في الهوية الأمازيغية للمغرب، ط2، منشورات تاويزا -5-2013 م، ص 12.

أ. اللّغة:

تمثّل اللّغة أحد العناصر الجوهرية المُكوّنة للهوية، فهي ليست مجرد أداة للتواصل، بل نظاما رمزيا يعكس تطورات المجتمع للعالم، من خلالها نستطيع حفظ مختلف القّيم التّاريخية والثّقافية، والاجتماعية، وبها تمتاز الشعوب عن بعضها البعض.

وقد عرف "المجتمع الإنساني اللّغة في أقدم صوره، فاللّغة ظاهرة تميز الإنسان عن الكائنات الأخرى، واختص بها فأتاحت له أن يكوّن المجتمع وأن يقيم الحضارة، ولذا فاللّغة والمجتمع والحضارة ظواهر متداخلة متكاملة"[1]، أي إنَّ اللّغة ظاهرة إنسانية قديمة، رافقت الإنسان منذ بداياته الأولى، فهي التي تميزه عن غيره من الكائنات، فبفضلها يستطيع الإنسان التواصل مع المجتمع، إذ لا يمكن قيام العلاقات الاجتماعية وتنظيمها دون تواصل لغوي، كما أنها تساعد الإنسان على بناء الحضارة من خلال نقل المعارف عبر مختلف الأجيال.

وقد قدم لنا اللّغوي العربي ابن جنّي مفهوما للّغة بعبارته "أما حدّها (فإنها أصوات) يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"[2]، فاللّغة وسيلة صوتية يتواصل بها الناس داخل مجتمع معين للتّعبير عمّا يريدون.

[1]- محمود فهمي حجازي: مدخل إلى علم اللغة، د.ط، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، عبده غريب، د.ت، ص9.

[2]- أبو الفتح عثمان ابن جني: الخصائص، تح: محمد علي النجار، د.ط، دار الكتب المصرية 2000م، ص33.

تُسهم اللّغة في تشكيل وعي الفرد بذاته وبمجتمعه، من خلالها يعبر عن أفكاره ومشاعره وينخرط في مجتمعه، وفي هذه الإطار يقول أحد الباحثين "فاللّغة في حياة الأمم تمثّل أهم معالمها وأبرز مظاهرها، ومن خلالها وأفقها تتمايز الأمم وتتفاضل وتسود"[1]، ومعنى هذا أن اللّغة مرآة الأمة، بها تُعرف هويتها، وقيمتها بين الشعوب كما أنّ "اللّغة مؤلف رئيس من مؤلفات الهويّة في كل بلد أو وطن أو أمة، بل الهويّة مفهوم ذو دلالة لغوية واجتماعية وثقافية"[2]. أي إنَّ اللّغة تمثّل هوّية الأمة، لأنها الوسيلة التي يعبّر بها الناس عن ثقافتهم وتاريخهم وعاداتهم، لذلك فالهويّة ترتبط باللّغة والمجتمع والثقافة معا، و"إذا كانت اللّغة هي الأساس الصلب الذي تقوم عليه الأمة فإن الهويّة في الواقع هي خاصيّة اللّغة ووظيفتها الأساسية"[3] ويعني هذا إن الهويّة تمثّل جوهر اللّغة، ومن ثَمَّ فهي وظيفتها الأساسية.

واللّغة ليست مجرد وسيلة للتفاهم والتواصل، بل أداة لتشكيل الهويّة والانتماء، فاختيارها أو الحفاظ عليها هو عبارة عن إعلان ضمني بالانتماء إلى ثقافة معينة، و"حين ترتبط اللّغة بعنصر الانتماء فإننا نحدّدها كمكوّن أساسي وحاسم من مكونات الهويّة لأن اللّغة ليست مجرد

[1]- عبد الله بن محمد الحقيل: اللغة العربية هوية وانتماء، ط1، الرياض،2011م، ص13.

[2]- بسام بركة وفايز الصياغ وآخرون: اللغة العربية في الوطن العربي، إشكاليات التعليم والترجمة والمصطلح، د.ط، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات،د.ت، ص32.

[3]- محمود أحمد السيد: الهوية ولغة التعليم في البلاد العربية، د.ط، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق،2013 م، ص18.

مصفوفات وإنما هي وعاء للثقافة والفكر والخبرة الداخلية المشتركة"[1]، بحيث إن اللّغة ليست مجرد كلمات وقواعد، بل هي وسيلة يعبر بها الإنسان عن انتمائه لمجتمعه وثقافته، لأنها تساعد الفرد على فهم ذاته ضمن سياق مجتمعه، وهكذا "تنتج اللّغة الهويّة وتحافظ عليها وتنقلها من جيل إلى آخر ومن وقت إلى آخر، وتقوم الهويّة بتنشيط اللّغة وتحريكها وتحافظ عليها وتؤمن وجودها من الاندثار"[2] أي إنَّ اللّغة ترافق الإنسان أينما ذهب، فهي مرتبطة بهويته وانتمائه لوطنه. كما أن الهويّة تشجع اللّغة على الاستمرار والتطور في المجتمع، فاللّغة والهويّة يعملان معا، وكلاهما يحتاج إلى الآخر ولا يقتصر الأمر على ذلك ، "بل إن اللّغة تمثّل أكثر من ذلك رهان وجود وصمام أمان للهوية لكي لا يجرفها التيار ويستحذيها الاستلاب"[3] أي إنَّ اللّغة تمثّل ركيزة أساسية للهوية فهي تضمن بقاءها وحمايتها من التأثيرات الخارجية التي قد تشوهها وتعمل كمرجع يحافظ على أصالة الانتماء، ويصون الهويّة من التغيير العشوائي وانحرافها.

---

[1]- سعيد أرلق: مدارات المنفتح والمنغلق في التشكلات الدلالية والتاريخية لمفهوم الهوية، مجلة عالم الفكر، العدد 4، المجلد 36، جوان 2008م، ص231.

[2]- عبلة زلاقي: التفاعل بين اللغة والهوية، مجلة الممارسات اللغوية، ع 2، مج 9، جامعة مولود معمري تيزي وزو، 2008م، ص89.

[3]- سعيد أرلق: م.س، ص.ن.

لا يمكن – إذن– فصل اللّغة عن الهويّة، وفي هذا السياق يرى بعض الباحثين أن "علاقة اللّغة بالهويّة جدلية تفاعلية، إذ ليست اللّغة أداة للتعبير وحسب ولا وسيلة للتواصل بين الأفراد ولا شأنا من شؤون العلم والثقافة والتدريس، لكنها شأن من شؤون الهويّة والأمن القومي"[1].

يُفهم من هذا القول أن العلاقة بين اللّغة والهويّة علاقة جدلية تقوم على التفاعل المتبادل، إذ لا تُعد اللّغة مجرد وسيلة للتواصل أو التعبير بين الأفراد، بل جزءًا أساسيًّا من بناء الهويّة، "وهكذا بفضل اللّغة تتصرف شؤون الفرد ويتأكد وجوده وانتماؤه لمجموعته البشرية، وبفضلها أيضا تنمو علاقات أعضاء الأمة وتتطور حياتهم وترتقي حضارتهم وتسير دقة الأمور في المجتمع الإنساني عامة."[2] أي إنَّ اللّغة هي الرابط بين الفرد ومجتمعه، وهي الأداة التي تسمح للمجتمع بالنمو والتقدم، ومن ثم الحفاظ على هويته الثقافية.

يتضح لنا من خلال ما سبق أن اللّغة تشكّل عنصرا محوريا مهما من عناصر الهويّة، فهي تتجاوز كونها وسيلة للتواصل لتصبح وعاء للثقافة الإنسانية، كما تعزز الروابط بين أفراد المجتمع، وتُسهم في تطور ثقافتهم وحضارتهم مما يجعلها ركيزة حيوية ومضمونة للحفاظ على هوية الأفراد والمجتمعات عبر الزمن.

[1]– بسام بركة وفايز الصياغ وآخرون: اللغة والهوية في الوطن العربي:إشكاليات التعليم والترجمة والمصطلح، ص82.

[2]– أحمد محمد المعتوق: الحصيلة اللغوية، أهميتها – مصادرها– وسائل تنميتها، د.ط، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت يناير 1978م، إشراق أحمد مشاري العدواني1923–1990 م، ص31.

ب. الوطن:

الوطن مجال واسع وشامل، يرتبط به الإنسان من خلال ذكرياته، وعلاقاته معه، وشعوره بالانتماء، ممّا يجعله عنصرا أساسيا مهمّا في تشكيل هوية الفرد والجماعة.

جاء في لسان العرب: "الوطن المنزل تقيم به، وهو موطن الإنسان ومحله... ومواطن مكة: مواقفها، وهو من ذلك وطن بالمكان وأَوْطَنَ أقام."[1] أي إنَّ الوطن هو المكان الذي يستقر فيه الإنسان، ويشعر فيه بالأمان والانتماء.

كما ورد في مجمل اللّغة مفهوم الوطن "محل الإنسان، وأوطان الغنم مرابضُها، ووطنتُ الأرض: اتخذتها وطنا وأين ميطانُك أي غايتك"[2] أي إنَّ الوطن بالنسبة للإنسان هو الانتماء، بينما عند الحيوان هو مجرد مكان للإقامة والعيش. كما وردت كلمة مَواطن في القرآن الكريم، وذلك في قوله تعالى {لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ} سورة التوبة: الآية(25)، أي أماكن متعددة.

يُمثل المكان جزءا أساسيا من هوية أي أمة حيث "يرتبط أفراد شعب من الشعوب بمنطقة جغرافية معينة ارتباطا وثيقا حيث أن المناخ والتربة والتكوين الطبيعي لهاته الرقعة الجغرافية

[1] أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور: لسان العرب، د.ط، مج 13، دار صادر، بيروت، د.ت، ص451.

[2] أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا: مُجمل اللغة، تح: زهير عبد المحسن سلطان، ط2، ج1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1986م، ص930.

تؤثر على البنية الاجتماعية والتكوين النفسي لأفراد المجتمع"[1] فعلاقة أفراد الشعوب بالمجال الجغرافي الذي يعيشون فيه ليست علاقة مكانية عابرة، بل علاقة عميقة متعددة الدّلالات، تؤثر على مختلف مظاهر حياتهم. كما أنّ الوطن هو "المتحدّ الجغرافي الذي تعيش فيه مجموعات بشرية قومية، ودينية، وسلالية، ولغوية متنوعة ومختلفة"[2] أي إنَّ الوطن ليس مكانا فقط على الخريطة، بل هو فضاء جغرافيا محدّدا، يعيش فيه جميع الأشخاص، يشتركون في شعور الانتماء لهذا المكان رغم اختلافاتهم.

ومن هذا المنطلق نلاحظ بأن "الوطن بهذا المعنى ليس علاقة عابرة أو ظرفية أو مؤقتة، وإنما هو مجموعة العلاقات الإنسانية والعاطفية والثقافية والمادية المحددة في إطار هوية معينة عموديا وأفقيا"[3] أي إنَّ الوطن عبارة عن منظومة متكاملة من العلاقات الإنسانية والعاطفية والمادية، هذه العلاقات تتشكل وتستمر عبر الزمن بين أفراد المجتمع، وتشكل إطار الهويّة الجماعية، كما أن الوطن" هو المكان الذي أنتمي إليه وأعيش على أرضه وتحت سمائه فحق علي أن أحافظ على وطني"[4] وقضية الانتماء للوطن ليست مجرد شعور زائل، بل هي

---

[1]- جمال قنان : قضايا ودراسات تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، د.ط، منشورات المتحف الوطني المجاهد، 1944م، ص288.

[2]- عبد الحسين شعبان: الهوية و المواطنة (البدائل الملتبسة والحداثة المتعثرة)، ط1، مركز الدراسات الوحدة العربية بيروت، 2018، ص29.

[3]- م. ن، ص. ن.

[4]- محمود محمد علي: مفهوم الوطن عند حسن البنا، يوم 17 فيفري، على الساعة الواحدة مساءً، ص22، الموقع الالكتروني:https://www.noor-book.com .

توازن بين الحقوق والواجبات، فالوطن يمنح الأمن والانتماء، والفرد مطالب بالمحافظة عليه والدفاع عنه من أجل بروز هويته، وقد قال أهل الأدب "إذا أردت أن تعرف الرجل فانظر كيف تُحنّنهُ إلى أوطانه وتشوّقه إلى إخوانه وبكاءه على ما مضى من زمانه"[1] فشخصية الإنسان وهويته تُكشف من خلال مشاعره الداخلية وولائه للوطن، أي تتمثّل في روح المواطنة التي تحدد هويته، وتميزه عن الهويات الأخرى .

ويظهر الانتماء والوفاء الحقيقي للوطن في سلوك الإنسان وتصرفاته اليومية، حيث "إن حب الوطن أفعال لا أقوال، انتماء لا التواء، حب الوطن علاقة خاصة تكفر بمفسدات أي علاقة وتؤمن بقضايا أهمها أن الوطن جميل وان لم يكن كذلك"[2]. فحب الوطن محور الهويّة لأنه يعكس التزام الفرد بانتمائه لجماعة معينة، ويترجم هذا الانتماء إلى أفعال واقعية، وبذلك فالهويّة ممارسة تتجسد وتظهر في العلاقات الإنسانية مع الوطن والمجتمع الذي ينتمي إليه الفرد.

نستنتج مما سبق أن شعور الفرد بالانتماء إلى الوطن لا يقتصر على إقامته في ذلك المكان وحسب، بل يتجاوز ذلك إلى شعور داخلي من خلال الارتباط العاطفي بجذوره، وتقاليده، وقيمه المشتركة، ومن هذا نجد أن علاقة الهويّة بالوطن علاقة ترابط وتداخل،

[1]- محمود محمد علي: مفهوم الوطن عند حسن البنا، ص24.

[2]- م.ن ، ص27.

فالوطن يغذي الهويّة ويطورها، ويمنحها الاستمرارية، أما الهويّة فتسهم في جعل الوطن كيانا جامعا، يرسخ الانتماء في نفوس أبنائه.

جـ. التاريخ :

يُعبِّر التاريخ عن التجارب والأحداث التي عاشها الإنسان في الماضي، وذلك بهدف فهم تطور المجتمعات عبر الزمن من خلال تتبع الأحداث والوقائع المختلفة وتحليلها.

يُعدُّ مفهوم التاريخ مفهوما واسعا ومتعدد الدلالات، إذ يختلف تحديده باختلاف الزوايا المعرفية "فأغلب المؤرخين يقصرون معنى التاريخ على بحث واستقصاء حوادث الماضي كما يدل على ذلك لفظ هستوريا المستمد الأصل اليوناني القديم، أي كل ما يتعلق بالإنسان منذ أن بدأ يترك آثاره على الصخر والأرض لتسجيل أو وصف أخبار الحوادث التاريخية"[1] بمعنى أن التاريخ يهتم بتسجيل ووصف الأحداث الماضية والبحث في ظروفها، كما تنطوي كلمة تاريخ لدى أغلب الشعوب على معنيين اثنين فهي تعني ما وقع للإنسان في الماضي، وتعني كذلك ما دونه الإنسان عن ذلك الماضي، فالتاريخ إذن هو معرفة لمادة معينة"[2] والمراد من هذا القول أن التاريخ هو ما عاشه الإنسان في الماضي، كما أنه العلم الذي يدرسه ويكتبه، إذ "يدل التاريخ في الأساس على رواية الأحداث الماضية التي هي صحيحة صراحة استنادا إلى

[1]- مسعود شاجي: البحث التاريخ في بلاد المغرب القديم لمشاكله والحلول المقترحة، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، ع13، جامعة الحاج لحضر باتنة1، د.ت، ص163.

[2]- الهادي التيمومي: مفهوم التاريخ وتاريخ المفهوم في العالم الغربي من النهضة إلى العولمة، ط1، دار محمد علي للنشر،2003م، ص11.

(ما اشتهر) أنه حدث فعلا"[1] أي إنَّ التاريخ هو سرد دقيق، وصادق للأحداث التي حصلت في الماضي.

كما قد تدلُّ "كلمة تاريخ على مطلق مجرى الحوادث الفعلي الذي يصفه الأبطال والشعوب والتي وقفت منذ أقدم العصور واستمدت وتطورت في الزمان والمكان حتى الوقت الحاضر"[2]. فالتاريخ هو حركة مستمرة للفعل الإنساني تتراكم فيه التجارب، إذ تمثّل الهويّة خلاصة هذا المسار التاريخي بما يحمله من قيم، ورموز، وتجارب مشتركة، فوعي الفرد أو الجماعة بتاريخهم يمنحهم الإحساس بالاستمرارية والانتماء، ويجعل الهويّة امتدادا حيًّا لماض يؤثر في الحاضر، إذ أن "الهويّة والتاريخ عنصران متكاملان لا يمكن فصلهما عن بعضهما البعض ولا يمكن لهويّة بدون تاريخ ولا تاريخ بدون هوية فهما عنصران متلازمان"[3] إذ لا يمكن تصور أحدهما بمعزل عن الآخر، فالهويّة تُبنى عبر مسار تاريخي طويل من التجارب والأحداث، ودون هذا الامتداد التاريخي تفقد الهويّة عمقها ومعناها، لذلك يشكل التاريخ الذاكرة الحية للهوية، بينما تمثّل الهويّة الإطار الذي يمنح التاريخ معناه واستمراريته.

---

[1]- طوني بينيت ولورانس غروسبيرغ وآخرون: مفاتيح اصطلاحية جديدة معجم اصطلاحات الثقافة والمجتمع، المنظمة العربية للترجمة، تر: سعيد الغانمي، ط1، بيروت، أيلول (سبتمبر)، 2010، ص163.

[2]- مسعود شاجي: البحث التاريخ في بلاد المغرب القديم مشاكله والحلول المقترحة، ص193.

[3]- منيرة بن شوية: دور الهوية التاريخية والبعد الجغرافي في تشكيل مورفولوجية المدينة الجزائرية، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، ع02، م13، جامعة بسكرة الجزائر، 2024م، ص110.

يبرز التاريخ كعنصر أساسي في تشكيل الهوية الفردية أو الجماعية من خلال ماضيها ومن هذا المنطلق يمكن القول إن "هوية الجماعة مرتبطة ارتباطا وثيقا بتاريخها، ولا يمكن أن تتطور هوية خارج البعد التاريخي للجماعة، والتاريخ له أثر في توجيه سلوك الجماعة"[1].

أي إنَّ الهويّة تتشكل من خلال تجارب وأحداث الجماعة عبر الزمن، فلا يمكن تصور هوية قائمة خارج بعدها التاريخي، إذ أن التاريخ يمنح الهويّة جذورها وذاكرتها ومعناها، وبذلك يصبح التاريخ عنصرا فاعلا في بناء الهويّة، وتوجيه سلوك الفرد، كما أن "إدراك الجماعات للعناصر المشتركة والتي تندرج في التاريخ المشترك لكل جماعة يؤدي إلى ولادة الإحساس بالهويّة الجمعية ونموه"[2]. فعندما تدرك الجماعات أو أفراد المجتمع أن هناك أشياء مشتركة بينهم في التاريخ يولد وينشأ عندهم شعور الانتماء، فتقوى هويتهم الجماعية، وهذا ينمي الهويّة الجماعية المشتركة بينهم ويجعلها قوية ومستقرة.

كما أن التاريخ أصبح من "أوسع المجالات بحثا وشمولا للحقول المعرفية الإنسانية قديما وحديثا"[3] وهذا يدل على أن التاريخ أصبح مجالا أكاديميا ومنهجيا يشمل دراسة جميع الجوانب الإنسانية عبر العصور بهدف فهم الإنسان وجماعته وسلوكياته، "ولذلك كانت الهويّة هي

---

[1]- منيرة بن شوية: دور الهوية التاريخية والبعد الجغرافي في تشكيل مورفولوجية الحديثة الجزائرية، ص110.

[2]- عامر ممدوح خيرو: التاريخ بوصفه أداة لتقرير الهوية الوطنية (قراءة في رسائل فضل الأندلس)، مجلة مداد الآداب، عدد خاص ، م10، جامعة العراق، 2019-2020م، ص617.

[3]- خديجة علي مراد البلوشي وعماد الدين أحمد أبو العينين: دور التراث والتاريخ في تشكيل الهوية الإماراتية في زمن العولمة، الشارقة نموذجا، مجلة البحث في التربية وعلم النفس، ع4، م37، جامعة الشارقة، أكتوبر2022م، ص352.

التاريخ والتطابق مع التاريخ ومعرفة في أي مرحلة من التاريخ تعيش الأمة فلا تعيش مرحلة مضت ولا تعيش مرحلة قادمة"[1] ومعنى هذا أن هوية الأمة مرتبطة ارتباطا مباشرا بتاريخها لأن التاريخ هو الذي يكون شخصيتها ويحدِّدُ ملامحها، لذلك يجب على الأمة أن تعرف ماضيها وتفهم مرحلتها الحالية، أي تعيش حاضرها بوعي، كما أن "الهويّة أيضا مرحلة تاريخية تصف الشعوب بأنها متقدمة أو متخلفة أو في طريق النمو"[2] أي إنَّ هوية الشعوب تتشكل وتتغير حسب ظروفها التاريخية، إذ أنها تتأثر بمختلف الأحداث التي يمر بها المجتمع.

تبين لنا في الختام أن التاريخ يشكل ذاكرة الأمة ومصدر وعيها، ومن خلاله تتحدّد ملامح هويتها لبناء المستقبل... وتلك الهويّة هي التي تمنح التاريخ معناه وتجعله حاضرا وراسخا في وعي الأفراد والجماعات.

د. الدين:

الدين هو مجموعة من القيم، والمعتقدات، والممارسات التي تنظم حياة الإنسان وتحدّد فهمه للوجود وللعالم، فهو يجسد دورا مهما في تشكيل سلوك الفرد وتوجيهه، كما يعمل على تعزيز الانتماء الجماعي، وذلك من خلال مشاركة مختلف القّيم الأخلاقية في المجتمع، فهو يشكل جزءا مهما من الهويّة الشخصية للفرد، والاجتماعية للجماعة.

---

[1]- حسن حنفى: الهوية مفاهيم ثقافية ، ص72.

[2]- م.ن، ص. ن.

يعد الدين من أهم الجوانب الروحية الأساسية في حياة الإنسان، والدين "بالكسر الجزاء وقد دنتُه بالكسر دينا ويكسر والإسلام، وقد دِنْتُ به بِالكسر والعادة والعبادة والمَوَاظِبُ من الأَمْطَارِ أَذَلَّهُمَا"[1] ومعنى هذا أن كلمة الدين ليست لها دلالة واحدة، فهي تدل في اللّغة على الجزاء والطاعة والخضوع، كما أن "الدين في اللّغة العادة والحال والسيرة والسياسة والرأي والحكم والطاعة والجزاء، ومنه مالك يوم الدين وكما تدين تدان"[2]. أي إنَّ كلمة الدين تدل على الطريقة التي يسير عليها الإنسان في حياته، من طاعة، وعادات، وسيرة... "والدين أيضا هو الإيمان بالقيم المطلقة والعمل بها، كالإيمان بالعلم أو الإيمان بالتقدم أو الإيمان بالجمال أو الإيمان بالإنسانية، وفضل المؤمن بهذه القيم كفضل المتعبد الذي يحب خالقه، ويعمل بما شرعه"[3]. ويقصد به أن الدين هو الالتزام بالقيم العليا، والإيمان والعمل بها، وهذا يسهم في تحديد شخصية الإنسان وهويته.

ويرى بعض المفكرين أنّ "الدين هو الوعي بما هو حق في ذاته ولذاته مقابل الحقيقة الحية المتناهية، مقابل الإدراكات الحسّية"[4]. أي إنَّ الدين إدراك الإنسان لما هو أعمق من الواقع المادي، وهذا الإدراك يشكل جزءا من هويته، لأنه يحدِّدُ قيمه ومبادئه، ومن هذا السياق

---

[1]- مجد الدين الفيروز آبادي: القاموس المحيط، د.ط، دار الحديث، القاهرة، 2008م، ص581.

[2]- جميل صليبا: المعجم الفلسفي، د.ط، ج1، دار الكتاب اللبناني بيروت، لبنان، 1982م، ص573.

[3]- م.ن، ص.ن.

[4]- فريديريك هيجل: الأعمال الكاملة محاضرات فلسفة الدين، نز مجاهد عبد المنعم مجاهد، د.ط، دار الكلمة القاهرة، مصر، د.ت، ص22.

نقول بأنّ "وحدة الدين تلعب دورا هاما في تأليف القلوب بين أفراد المجتمع الذين كل أفراده بدين واحد ويجمع بينهم الإيمان بعقيدة واحدة. فهو بذلك عامل مسهل وميسر لنضج الأمة واكتمال نمو شخصيتها القوية"[1]. فعندما يشترك أفراد المجتمع في دين واحد، تولد بينهم منظومة قيم ومعتقدات مشتركة، ومن ثمّ يصبح الدين عاملا في بناء الهويّة، وترسيخ الإحساس بالانتماء المشترك، فالدين "هو مصدر وحدة المجتمع التي هي ما يسود المجتمع من علوم وفنون وفلسفة مشتركة"[2]، أي إنَّ الدين بمثابة إطار مرجعي تنبثق منه مختلف مظاهر الحياة الاجتماعية.

كما أن الدين عبارة عن معتقدات وممارسات تنظم سلوك الإنسان تجاه عالم المقدسات وتزوده برؤية شمولية للكون وموضع الإنسان في هذا العالم"[3]. بمعنى أن الدين يجمع بين جانبين: جانب فكري يتمثّل في الإيمان، وجانب عملي يتمثّل في الأحكام التي تنظم سلوك الإنسان، كما أنه يحدِّدُ موضع الإنسان وأصله، ومن هنا يرتبط الدين ارتباطا وثيقا بالهويّة لأنه يسهم في تشكيل وعي الفرد بذاته وبالعالم، و"يقدم الدين علاقة علوية عبر العبادة والطقوس، وبالتالي فهو يوفر قاعدة وجدانية لإعادة الأمن وتأكيد الهويّة على الرغم من

[1] – جمال قنان: قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، ص293.

[2] – زكريا براق: الدين نشأته ماهيته أدواره ووظائفه، مجلة التفاهم، ع41، 2013م، ص180. يوم 19 فيفري2026م، على الساعة التاسعة ونصف صباحا، الموقع الإلكتروني: https://tafahom.mara.govam/storage/al.tafahom

[3] – فراس السواح: دين الإنسان، بحث في ماهية الدين ومنشأ الدافع الديني، ط4، دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة، سوريا، دمشق، 2002م، ص71.

التقلبات والتحولات"[1]، حيث أن الدين يوفر قاعدة وجدانية مشتركة تقوم على الإيمان والانتماء وتسهم في ترسيخ الشعور بالذات الفردية والجماعية، وتؤكد الهويّة بوصفها إحساس ثابت بالانتماء والمعنى. كما أنه "يمنح الإنسان الشعور بالانتماء إلى الماضي البعيد وإلى المستقبل اللامُتناهي"[2]. فالدين يربط الإنسان بأصوله التاريخية الروحية العميقة التي تشعره بأنه جزءا مهمًّا من سلسلة إنسانية متواصلة، وهذا الارتباط بالماضي يمنح الإنسان الاستمرارية، ويعزز وعيه بهويته المتأصلة.

يسهم الدين بشكل كبير في بناء هوية الفرد والمجتمع ، لأنه يرسخ قيما ومعتقدات مشتركة تنظم حياة الناس، و تأكيدا على ذلك يرى أحد الباحثين أن "الدين هو مجموعة متماسكة من العقائد والعبادات المتصلة بالأشياء المقدسة، مميزة وناهية، بحيث تؤلف هذه المجموعة في وحدة دينية متصلة، كل من يُؤمن بها"[3]. أي إنَّ الدين لا يقتصر على الإيمان والعبادات فقط، بل يُسهم في تكوين هوية الفرد والمجتمع، لأنه يحدِّدُ قيمهم وسلوكهم، ويُميّزهم عن الآخرين، كما أنه "لا يمكن فصل الدين والمجتمع عن بعضهما البعض، فالدين هو الموضوع الذي

[1]- وفاء بن طراد: قراءات في مفهوم الهوية ومكوناتها، اللغة الدين الثقافة، ع20، مجلة حوليات، جامعة قالمة للعلوم الاجتماعية والإنسانية 6جوان2017م، ص555.

[2]- م.ن، ص556.

[3]- علي سامي النشار: نشأة الدين النظريات التطورية والمؤلهة، د.ط، دار نشر الثقافة بالإسكندرية، مطابع عابدين بالإسكندرية، 1368-1949م، ص28.

يحتفظ فيه المجتمع بصورة لنفسه عن غيره"[1]. بمعنى أن الدين والمجتمع مرتبطان مع بعضهما بعض، فالدين يعكس طريقة تفكير المجتمع وهويته، أما المجتمع فيجعل الدين حيًّا يشكل صورته وهويته.

استنادا إلى ما ذُكر، نقول أنه من خلال الدّين تتعزّز الرّوابط الاجتماعية، ويترسّخ الشّعور بالانتماء إلى جماعة ما تشترك في المرجعيات والمعتقدات الدينية، مما يجعل الدين عنصرا فاعلا في بناء الهويّة الفردية والجماعية.

هـ. الثقافة:

الثقافة هي الإطار أو القالب الذي يتكون ويتشكل داخله وعي الإنسان بذاته ومجتمعه، إذ تعبّر عن أسلوب العيش والتفكير السائد المتداول داخل المجتمع، وتتمثّل في مجموعة من العادات، والقيم، والتقاليد، والمعتقدات، وأنماط السلوك المختلفة.

يعد مفهوم الثقافة من المفاهيم المحورية في الدراسات الفكرية والاجتماعية التي ارتبطت بالهويّة وأصبحت جزءا منها، إذ نجد أن الثقافة "هي تنمية بعض الملكات العقلية أو تسوية بعض الوظائف البدنية ومنها تثقيف العقل وتثقيف البدن، ومنها الثقافة الرياضية والثقافة الأدبية أو الفلسفية"[2]. بمعنى أن الثقافة تساعد الإنسان على تطوير عقله وتهذيب سلوكه، كما

[1]- ليندا وودهد: خمسة مفاهيم للدين، تر: طارق عثمان، د.ط، نهوض للدراسات والنشر، د.ت، ص18.

[2]- جميل صليبا: المعجم الفلسفي، ص378.

تعمل على تنمية العقل، وتجعل الإنسان يتذوق الأفكار والمعاني بطريقة أرقى، فالثقافة "هي المعارف والعلوم والفنون التي يطلب الحذق فيها"[1]. أي إنَّ الثقافة هي عملية تنمية الملكات العقلية وتطويرها، واكتساب المعارف والفنون التي تتطلب مهارة واتقانًا كبيرًا.

كما أن "مفهوم الثقافة من المفاهيم الملتبسة في كل اللغات لأنه يراد التعبير بكلمة واحدة عن مضمون شديد التركيب والتعقيد والتنوع والعمق والاتساع"[2] وهذا يعني أن مفهوم الثقافة متعدد الأبعاد ومعقد، فالثقافة بدورها تختلف باختلاف المجتمعات، وهذا ما يؤدي إلى تعدد تعريفاتها وغموضها، والثقافة هي "رياضة الملكات البشرية بحيث تصبح أتم نشاطا واستعدادا للإنجاز"[3] ويقصد به أن الثقافة تنمي عقل الإنسان ومهاراته، وتجعل ذهنه أكثر نشاطا وقدرة على الإنجاز.

والثقافة مرآة المجتمع، فهي تعكس عاداته وقِيمه، وتشكل هوية أفراده فقد "صارت الثقافة تمثّل عملية عامة من التنمية الاجتماعية حيث كانت تعمل في البداية، بوصفها مصطلحا

---

[1]- ممدوح خسارة ولبانة مشوّح وآخرون: معجم العبارات الاصطلاحية في اللغة العربية المعاصرة، د.ط، مطبوعات مجمع اللغة العربية دمشق، د.ت، ص215.

[2]- ناصر بن سعيد سيف: الهوية والثقافة، 1435هـ، ص6. يوم 20فيفري2026، على الساعة العاشرة صباحا، الموقع الالكتروني: https://www.noor-book.com

[3]- مجدي وهبة، كامل المهندس: معجم المصطلحات العربية في اللغة العربية، ط2، ساحة رياض الصلح، مكتبة لبنان، بيروت، 1984م، ص129.

يتبادل المواقع مع الحضارة بهذا الصدد"[1] أي إنَّها أداة أساسية لبناء مجتمع متقدم، ومتماسك يعكس ويمثل هوية الأمة.

ويرى بعض الباحثين أن الثقافة "معرفة عملية مكتسبة تنطوي على جانب معياري، وتتجلى في سلوك الإنسان الواعي في تعامله في الحياة الاجتماعية مع الوجود"[2] أي إنَّ الثقافة هي ما يتعلمه الإنسان من خبرات المجتمع، تسهم في تحديد القّيم والمعايير الإنسانية التي تنعكس في التصرفات اليومية.

يرتبط عنصر الثقافة بالهويّة ارتباطا وثيقا، فمن خلال الثقافة يتعلم الإنسان كيف ينظر إلى العالم، وكيف يتفاعل مع محيطه، كما تسهم في توحيد أفراد المجتمع، وتعزّز شعور الانتماء بينهم، بحيث نجد أن "لكل هوية وجهها الثقافي الخفي أو المعلن ولا يمكن الحديث عن هوية مفرغة من المضمون الثقافي بمعناه الحرفي والانطروبولوجي وعلى غرار اللّغة تعتبر الثقافة أحد أكبر العوامل التي تدفع الفرد إلى اكتساب هذه الهويّة أو تلك"[3] وتعني هذه الفكرة أن الهويّة لا يمكن أن تقوم على فراغ، بل دائما تتشكل على مضمون ثقافي واضح أو ضمني يوجه سلوك الفرد وتفكيره ونظرته للعالم، إذ لكل هوية بُعدها الثّقافي الذي يتجلى في القيم

[1]- طوني بينيت ولورانس غروسبيرغ وآخرون: مفاتيح اصطلاحية جديدة معجم مصطلحات الثقافة والمجتمع، ص229.

[2]- عزمي طه السيد وخليل حميض وآخرون: الثقافة الإسلامية، ط4 ، جامعة القدس المفتوحة، 2008م، ص16.

[3]-سعيد ارلق: مدارات المنفتح والمغلق في التشكّلات الدلالية والتاريخية لمفهوم الثقافة، ص232.

والمعتقدات، وأنماط العيش المشتركة، ولهذا تعد الثقافة عاملا في تشكيل الهويّة لأنها تساعد الفرد على إدراك ثقافته داخل ثقافات مُعيّنة.

أي إن الثّقافة هي المدخل الأساس لفهم الهويّة، فالهويّة تنشأ داخل منظومة من القيم والمعارف والعادات والرموز، إذ "ثمة علاقة وثيقة بين الهويّة والثقافة بحيث يعذر الفصل بينهما، إذ ما من هوية إلاَّ وتختزل ثقافة وقد تتعدد الثقافات في الهويّة الواحدة، كما أنه قد تتنوع الهُويات في الثّقافة الواحدة"[1]. فالعلاقة بين الهويّة والثقافة تقوم على تداخل عميق يجعل الفصل بينهما أمرا مستحيلا، فالهويّة هي المظهر الاجتماعي والرمزي للثقافة، بينما تمثّل الثقافة مضمونها المعرفي والقيمي، بالإضافة إلى أنّ العلاقة بين الهويّة والثقافة "تعني علاقة الذات بالإنتاج الثقافي، وذلك أنّ أي إنَّتاج ثقافي لا يتم في غياب ذات مفكرة"[2]. حيث أنّ هذه العلاقة تعكس تواصل الذّات مع الإنتاج الثقافي، ذلك أنّ أي عمل ثقافي يحتاج دائما إلى شخص يبدع فيه، أي إنَّ الذّات هي مصدر كل إنتاج ثقافي.

نستنتج مما سبق أن الهويّة تشكل من تفاعل جملة من العناصر اللّغة، والوطن، والتاريخ، والدين، والثقافة، وهذه العناصر لا تعمل بشكل منفصل، بل تتداخل وتتكامل مع بعضها

[1]- ناصر بن سعيد بن سيف: الهوية والثقافة، ص8.

[2]- أسماء ابراهمي: العلاقة بين الثقافة والهوية، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، عدد14، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، مج7، 2018م ،ص580.

البعض لتمنح للفرد والجماعة الإحساس بالانتماء والاستمرارية والخصوصية، ومن ثم الشعور بالهويّة.

1- الهويّة في الرواية العربية الفلسطينية:

تُشكل الهويّة في الرواية العربية الفلسطينية قضية محورية في السرد الفلسطيني عامة، إذ اتخذت طابعا تعبيريا مضمونه يعكس معاناة الشعب الفلسطيني وما يواجهه من ظلم واستبداد... كما أنها حاولت تجسيد ملامح الهويّة الفردية والجماعية.

و"الهويّة الفلسطينية هي ذلك النسق من الأحكام والتصورات والمعايير التي يعرف الشعب الفلسطيني نفسه بواسطتها، وتميزه عن غيره من الشعوب"[1]، أي إنَّها مجموعة من الأفكار، والقيم، والعادات التي تجعل الفلسطيني يعرف ذاته، ومن ثم يعرف ما يميزه عن باقي الشعوب الأخرى "وتتميز الهويّة الفلسطينية عن غيرها من الهويات الأخرى بأنّها هوية صراعية أثبت وجودها في مقابل الآخر الاستعمار المتوحش الذي يُدنّس الأرض الفلسطينية"[2]، ومعنى هذا أنّ الهويّة الفلسطينية نمت وتطورت في سياق الاحتلال والاستعمار، فقد كانت دائما رد فعل عن محاولات المستعمر الصهيوني للسيطرة على الأرض الفلسطينية ومحو وجود الشّعب

[1]- محمود فاضل الفقيه: ناجي علي المناعي، الهويّة الوطنية الفلسطينية بين سلب الاحتلال الأوروصهيوني والممانعة العربية، مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية، ع73، م10 ، مايو2023م، ص86.

[2]- م.ن، ص.ن.

الفلسطيني، ولهذا يمكننا القول "أنّ هوية الفلسطيني الحقيقية تتمثّل أولا وأخيرا في استعادة هويته المسروقة ولن ينفع له موروثه العربي في التعويض عن هويته"[1].

أي إنَّ الهويّة الفلسطينية مرتبطة بالوجود والمقاومة، والموروث العربي وحده لا يعوض فقدان هذه الهويّة.

يشكل الأدب الفلسطيني انعكاسًا حيا للهوية الفلسطينية وتعبيرا صادقا لها، فهو يعبِّر عن تاريخها ومعاناتها، وتمسُّك أهلها بالأرض والانتماء، لذلك فقد "لاقى الأدب الفلسطيني اهتماما به كمؤشر أو مقياس للهوية الفلسطينية منذ فترة طويلة، سواء داخل إسرائيل أو خارجها"[2]. حيث أصبح الأدب الفلسطيني رمزا دالا على الهويّة الفلسطينية التي تعرّضت تاريخيا لمحاولات طمسها وإزالتها فلجأت إلى الأدب لحفظ الذات الفردية والجماعية، باعتباره معيارا يقاس به مدى وعي الفلسطينيين بهويتهم، إذ أنّ "الشّعب الفلسطيني هو أحوج الشعوب العربية إلى هويته القومية لأنّه عجز وسيظل عاجزا بإمكانياته الذاتية عن تحقيق أهدافه في التحرر"[3] فالهويّة القومية بالنسبة للفلسطينيين هي ضرورة وجودية، لأنها تمنح الشّعب الفلسطيني وعيه بذاته ومجتمعه.

---

[1]- عبد الفتاح القليقيلي وأحمد أبو غش: الهويّة الوطنية الفلسطينية خصوصية الشّكل والإطار الناظم، د.ط، مركز بديل، نيسان2012م، ص23.

[2]- منار مخول: سبيموغرافيا الهويات الانعكاسات الأدبية لتطور الهويّة الفلسطينية في إسرائيل 1948-2010م، ط1، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 2019م ، ص8.

[3]- عبد الفتاح القليقلي وأحمد أبو غش: م.س، ص14.

ويؤكد "الباحثون في هذا المجال أن تبلور الهويّة الفلسطينية وتطورها ارتبط باستحضار الآخر باعتباره نقيض للأنا (أو الذات)... إذ بالرغم من وجود الشعب الفلسطيني على أرض فلسطين التاريخية (بحدودها الابتدائية) على الأقل منذ خمسة آلاف سنة، فإن حديثه عن هويته الوطنية لم يتبلور إلاّ بفعل صدمة قاسية جسدها المشروع الاستعماري الغربي"[1].

أي إنَّ الدارسين يرون أنّ تشكل الهويّة الفلسطينية قد ارتبط بالتحولات التاريخية العنيفة التي فرضها حضور الآخر الاستعماري، فقد أدت الصدمة التي أحدثها المشروع الاستعماري الغربي إلى انتقال الهويّة من كونها قضية بديهية إلى قضية وجودية.

وتُجسد الهويّة في الرواية العربية الفلسطينية ارتباط الإنسان بأرضه وتاريخه، وتعبر عن معاناة الشعب، وتمسكه بذاكرته في مواجهة الاحتلال، فالهويّة تمثّل محور السرد وأساس الأحداث لأنها تحفظ الذاكرة الجماعية. إذ "بدأت الرواية الفلسطينية توثق ما وقع من أحداث النكبة وما بعدها وتسجل فصولها وأهوالها في محاولة تمثيل الحياة الفلسطينية كما كانت وكيف تغيرت الظروف والأحوال بعد النكبة حتى لا ننسى الهويّة والذات والمكان والزمان والتاريخ الذي يصور قصة شعب كامل"[2].

---

[1] – حنان سعدي و نصيرة سوسي: تسريد الهويّة الفلسطينية استراتيجية للرد بالكتابة في الإبداع الروائي الفلسطيني، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، ع01، م08، المسيلة، جانفي2024م، ص250.

[2] – حسين محمد حسين الصليبي: الرواية الفلسطينية وتجلياتها الفنية والموضوعية في الأرض المحتلة بعد اتفاقية أوسلوا (1992م)، رسالة استكمال لمتطلبات الماجستير، الجامعة الإسلامية، غزّة، 2008م، ص34.

بمعنى أنّ الرواية الفلسطينية تحفظ تاريخ شعبها، وتربطه بهويته، وبذلك تساعد على تثبيت الذاكرة التاريخية والهويّة الفلسطينية، وبهذا تكون الرواية الفلسطينية قد "أدت دورها، ونجحت في أن تكون مرآة للماضي وسِجلًّا جمعيا للشعب الفلسطيني المنكوب، يمكن للأجيال اللاحقة من قراءة الماضي ومعرفته من أجل فهم الحاضر"[1].

أي إنَّ الرواية الفلسطينية تسمح للأجيال القادمة من قراءة ومعرفة تاريخهم وفهم أحداثهم، وهذا يسهم في بروز هويتهم الفلسطينية من خلال معرفة جذورهم التاريخية، و"هذا يعني أنّ الهويّة الفلسطينية تبلورت في شكل مقاومة مناضلة لإثبات الوجود الفلسطيني والدفاع عنها وبالتالي فهي هويّة نضاليّة في جوهرها"[2]، أي إنَّ الهويّة الفلسطينية لم تتشكل بوصفها انتماء ثقافيا أو وطنيا، بل انبثقت في سياق الصراع والمواجهة، ومن هنا غدت الهويّة الفلسطينية هوية نضالية تدافع عن الذات الجماعية، فهي رد واعي عن تلك السياسات لإثبات الوجود الفلسطيني والحفاظ عليه.

تظهر –إذن– الهويّة في الرواية الفلسطينية من خلال ما عاشه الشعب الفلسطيني من أحداث ومعاناة، إذ أنّ الرواية تحفظ ذكريات الماضي وترويها للأجيال، وهذا ما يساعد الفرد على فهم ذاته، ومجتمعه، وجذوره الفلسطينية.

---

[1]– حسين محمد حسين الصليبي: الرواية الفلسطينية وتجلياتها الفنية والموضوعية في الأرض المحتلة بعد اتفاقية أوسلو (1992م)، ص32.

[2]– حنان سعدي و نصيرة سوسي: تسريد الهويّة الفلسطينية إستراتيجية للرد بالكتابة في الإبداع الروائي الفلسطيني، ص251.

الفصل الثاني:

تمظهرات الهوية في رواية

"الشوك والقرنفل"

لـ "يحي السّنوار"

الفصل الثاني: تمظهرات الهوية في رواية "الشوك والقرنفل" "ليحي السّنوار"

تُعد الهوية من المفاهيم الأساسية التي اهتمت بالتعبير عن انتماء الإنسان، وتحديد كيانه داخل المجتمع، من خلال مجموعة من المقومات كاللغة، والوطن، والتاريخ، والدين، والثقافة، وهي ما يميز المجتمع عن باقي المجتمعات الأخرى، ويحدد خصائصه، واختلافه عن الآخر، وقد حظي باهتمام كبير في مختلف الآداب حيث كتب الروائيون روايات كثيرة تعبر عن هوية مجتمعهم، وهذا ما اتّضح في رواية "الشوك والقرنفل" "ليحيى السنوار" كنموذج عكس حضور الهوية وجسد تمظهراتها من خلال مختلف الأحداث.

1- اللغة ودورها في تشكيل الهويّة الفلسطينية:

تمثل اللغة في رواية "الشوك والقرنفل" أداة مركزية مهمة، حيث أسهمت في بناء الهوية الفلسطينية وتشكيلها داخل المتن الروائي، وذلك من خلال التعبير الفصيح عن الوعي والانتماء الفلسطيني.

استخدم "يحي السّنوار" في رواية "الشوك والقرنفل" اللغة العربية الفصحى كلغة أساسية لسرد أحداث ووقائع روايته، وهذا يعكس تمسكه الشديد بهويته العربية الفلسطينية، ويظهر هذا الاهتمام باللغة العربية في العديد من مقاطع الرواية منها "أهديه إلى من تعلقت أفئدتهم بأرض

الإسراء والمعراج من المحيط إلى الخليج، بل من المحيط إلى المحيط"[1]، يوضح هذا مدى تعلق الروائي "يحي السنوار" باللغة العربية واعتزازه بها، فهي تعكس هويته العربية والفلسطينية، فأرض الإسراء والمعراج هي "القدس"، و"المسجد الأقصى" هو مكان مقدس مرتبط بالهوية الفلسطينية العربية، ومن ثم فهو مفهوم مرتبط بالدين الإسلامي واللغة العربية.

تعتبر اللغة العربية الفصحى ركيزة أساسية في بناء هوية المجتمعات العربية، وبالأخص في المجتمع الفلسطيني، إذ أنها تتّسم بفصاحتها وبلاغتها، من خلالها يستطيع الروائي التعبير عن أفكاره ومشاعره بدقة ونقلها للآخرين، وهذا ما اتضح في قول "يحي السّنوار" بدأت الشمس بالغياب وضوء النهار يتلاشى والظلام يزداد في الحفرة التي أوينا إليها، وبدأ الخوف يتسرب إلى نفوسنا نحن الصغار، فبدأنا نتصايح ونتدافع للخروج"[2] يبين هذا قدرة اللغة العربية على تصوير المشاعر والأحداث، ونقلها للآخرين بطريقة بليغة، تؤثر على المتلقي، فتجعله يعيش المشهد كأنه جزءا من الأحداث التي تدور في الرواية، كما ورد في قوله "فتزداد لهفة زوجة عمي ...خيرا إن شاء الله فتنفجر دموع الجد وقد حاول لملمة نفسه وضبط عواطفه، فانفجرت زوجة العم بالبكاء... فارتفع عويلها وصراخها وبدأت بشد شعرها"[3]، برزت هنا جمالية اللغة العربية وفصاحتها في التعبير عن المشاعر، والانفعالات الإنسانية بكل دقة وبلاغة من أجل التأثير على نفسية القارئ. إذ أن "اللغة العربية بناء شامخ... سواء من حيث قدرتها التعبيرية

[1]- يحي السنوار: الشوك والقرنفل، ص02.

[2]- م.ن، ص5.

[3]- م.ن، ص12.

عن المعنى المراد باللفظ الدقيق الذي لا يتجاوزه... أو من حيث تركيبها الداخلي الذي يتيح للَّفظة الواحدة أن تتقدم تارة وتتأخر أخرى... أو من حيث قدرتها التمثيلية الفائقة في نقل الأصوات المسموعة إلى أصوات مرئية أشد تمثيلا"[1]. يعكس هذا فصاحة اللغة العربية وبلاغتها، حيث أنها تتميز بالدقة في التعبير، والوضوح في الألفاظ والتراكيب، والقدرة على تصوير الأصوات المسموعة إلى أصوات وصور مرئية واضحة تتشكل في ذهن القارئ، وهذا ما يزيد من قوة التعبير وبلاغته، وهذا ما جعل "السنوار" يوظف هذه اللغة في روايته، إذ يقول "الليل يسدل على غزة أستاره السوداء ويفرقها في بحر مظلم لا يكاد المرء يرى منه إصبعه ودوريات جيش الاحتلال تجوب الشوارع الرئيسية في المدينة ومكبرات الصوت تعلن دخول وقت منع التجول".[2] يتضح من خلال هذا أن "السنوار" لم يختار اللغة العربية الفصحى عبثا، بل لأنها تمكنه من نقل الأحداث وتصويرها بأسلوب قوي، يؤثر في كل من يقرأه، وهذا يدل على تقديسه للهوية العربية الفلسطينية، ومن ثم إبراز قيمة اللغة العربية ومكانتها في المجتمع الفلسطيني.

وتظهر أيضا قيمة اللغة العربية الفصحى ضمن رواية "الشوك والقرنفل" من خلال مختلف التجارب التي عاشتها الشخصيات الموجودة في الرواية ،إذ يقول "فقال أخرجوا كتاب القراءة افتحوا على الدرس العشرين، اقرأ يا أحمد فتحت كتابي الذي كان مبتلا بالماء وبدأت القراءة

[1] – عبد الله ايت الأعشير: اللغة العربية الفصحى، نظرات في قوانين تطورها وبلى المهجور من ألفاظها، ط1، تصدرها وزارة الأوقاف والشؤون الدينية الإسلامية، دولة الكويت، الإصدار الرابع والأربعون 2014م، ص38.

[2] – يحي السنوار: الشوك والقرنفل، ص26.

وأنا أرتجف من شدة البرد"[1] يظهر دور اللغة العربية في هذا القول من خلال ممارسة شخصية "أحمد" لفعل القراءة والتعلم للغة العربية رغم الظروف القاسية، فإتقان العربية عنصرا مهما يُعبّر عن هوية الشعب الفلسطيني، لأنها تساعده على فهم تراثه، ونقل معارفه، وهذا يعكس مدى مساهمة التعليم في بناء هوية الطفل منذ الصّغر عن طريق تعلمه للغته وإتقانها حيث "إن العربية تخاطب روح العربي وذاكرته ووجدانه وهي إحدى اللغات السامية والحية في العالم الإسلامي"[2]. فاللغة العربية هي ما يربط الفرد الفلسطيني بهويته العربية، وتاريخه ومشاعره العميقة.

كما سعى "يحي السّنوار" في رواية "الشوك والقرنفل" إلى بيان مكانة اللغة العربية في المجتمع الفلسطيني، والفخر والاعتزاز بها، لأنها تعتبر المادة الخام التي تتشكل فيها الهوية الفلسطينية، يقول "فوجدت أنهم سرعان ما اقتحموا عليّ قلبي وتربعوا في سويداته لجميل خصالهم وطيبة قلوبهم وخفة روحهم"[3] ظهرت قيمة اللغة العربية الفصحى هنا بصورة واضحة في التعبيرات المجازية التي تحمل في دلالاتها قيم وجدانية، وهذا ما يعكس جمالها وبلاغتها، وذلك لإثبات الهوية اللغوية التي يمتاز بها الفلسطيني الأصيل.

[1]- يحي السنوار: الشوك والقرنفل، ص42.

[2]- سعيدة عبد النبي: دور اللغة في بناء الهوية، المجلة الجزائرية للعلوم الاجتماعية والإنسانية، ع2، م12، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف2، الجزائر، مخبر المقاربة التداولية واستراتيجيات الخطاب، 2024م، ص34 .

[3]- يحي السنوار: م. س، ص134.

لجأ السنوار إلى استخدام أسلوب الحوار في الرواية عن طريق سرد الأحداث، وتجلى ذلك في قوله "كثيرا ما كان أخي محمود وزملائه يتحدثون في جلساتهم ولقاءاتهم حول هذه الموضوعات، حول أنشطة المخابرات وعملائها، ويتناقشون في كيفية مواجهتها فلا يجدون حيلة"[1]. اللغة العربية هنا لم تكن غايتها التواصل وحسب، بل سعت إلى خلق مجتمع واع بقضيته الفلسطينية، إذ نجد أن هذا النقاش والحوار اللغوي الذي دار بين الشخصيات قد أسهم في تشكيل الهوية الفلسطينية الواعية المثقفة المبنية على الحوار والفصاحة العربية من جهة، ومن جهة أخرى يبرز مكانة اللغة العربية وأهميتها في حياة الفلسطينيين. وفي هذا السياق نجده يقول "ينزل كل بيان، النشطاء من كل جهة يوزعون بياناتهم، محاولين نشره على أوسع نطاق"[2] استخدمت اللغة العربية هنا كوسيلة لنشر الوعي بين أفراد المجتمع، وذلك عن طريق البيانات المكتوبة والمنشورة، وهذا ما يعكس دور اللغة في معالجة القضية الوطنية، وإثبات الهوية الفلسطينية والمحافظة عليها.

لم يكتف "يحي السّنوار" في رواية "الشوك والقرنفل" بتوظيف اللغة العربية الفصحى التي تُعد من "أقدم اللغات التي مازالت تتمتع بخصائصها من ألفاظ وتراكيب وصرف ونحو وأدب وخيال، مع الاستطاعة في التعبير عن مدارك العلم المختلفة"[3]، اعتمد عليها السنوار لأنها لغة عريقة تحافظ على أصالتها وطابعها العربي، ولكنه لم يقتصر عليها كلغة واحدة في بناء

[1]- يحي السنوار: الشوك والقرنفل، ص106.

[2] – م. ن، ص207

[3] – سعيدة عبد النبي: دور اللغة في بناء الهوية، ص35 .

روايته، بل استعان بتوظيف اللغة العامية بهدف تقريب نصه الروائي من الواقع المعيشي الذي يعزز حضور الهوية الفلسطينية، ويتضح ذلك في قول شخصية أبو حاتم "(ماشي أنا عارف أنك مش راح تخليني أطلع من غير ما آكل عندكم ماشي يا أم يوسف)"[1]. برزت اللغة العامية هنا في تحديد بيئة المجتمع الفلسطيني وذلك من خلال استخدام اللهجة الفلسطينية التي تعبر عن الهوية الاجتماعية الكامنة في الوعاء الشعبي المتوارث في المجتمع الفلسطيني، كما وردت في شخصية الأم أيضا وهي تقول "أكيد أنت غلطان ومتوهم، ماتقولش هالحكي لحد ماشي."[2] اتضحت اللغة العامية الفلسطينية بشكل واضح ي الرواية، إذ أنها تسعى إلى الربط بين المجتمع الفلسطيني وبين أبنائه، وتؤكد تمسكه بجذوره اللغوية الفلسطينية التي يحاول الاحتلال طمسها وتهميشها، وفي قوله "فيأخذون (العطوة)"[3] تبين هذه العبارة طريقة الكلام اليومي المتبادلة بين الشعب الفلسطيني، إذ أنها لغة عامية فلسطينية ذات طابع تعبيري شعبي يحمل قيم بارزة في دلالاته.

تعدّ اللغة العامية جزءا أساسيا من مكونات الهوية الفلسطينية، إذ أنها لغة "لا قوانين لها والجماعة اللغوية هي المتحكمة في الألفاظ لذا نجد أن اللغة مختلفة من منطقة إلى أخرى كما

[1] – يحي السنوار: الشوك والقرنفل، ص22.

[2] – م.ن، ص33.

[3] – م.ن، ص73.

نجدها لغة حيوية متجددة من جيل لآخر ومن مكان إلى آخر"[1] ، أي أنها تعبر عن الحياة اليومية للمجتمع، وتنقل معاناته وآماله بأسلوب صادق، ويظهر ذلك في الرواية في شخصية الأم وهي تحاور ابنها "اصحى تحساب إنك بتخوفني، أنت واحد هامل، والهامل بخوفش حد وعمرك ما تصير زلمة، ولا راجل"[2] ، يعكس هذا قيمة الرجولة والصمود الذي تحاول الأم أن تُذكِّر ابنها بها، وذلك من خلال قول كلمة "هامل" "وزلمة" "ولا راجل" فهذه المصطلحات الشعبية تعبر عن اللهجة الفلسطينية التي تسهم في إعادة بناء الطفل، وتقويم سلوكه حتى يصبح رجلا مقاوما ومُدافعا للهوية الفلسطينية.

اعتمد "يحي السّنوار" في رواية "الشوك والقرنفل" على اللهجة الفلسطينية كوسيلة لإبراز الهوية الفلسطينية والحفاظ على طابعها الواقعي الذي يتجسد ضمن المجتمع الفلسطيني، ويتضح ذلك في قوله "وأمي تجيب رجلي على رجلك، فوافقها"[3] يصور لنا هذا التعبيرات الشعبية المتداولة في المجتمع الفلسطيني، إذ أن اللهجة الفلسطينية هنا أصبحت محورا أساسيا في تكوين الهوية الاجتماعية وتعزيز الروابط الأسرية، كما ورد في قوله "يا ما إنت ليش مغلبة

[1] – حنان درابلي: اللغة العامية وعلاقتها باللغة العربية الفصحى في الرواية الجزائرية، رواية مملكة الفراشة لواسيني الأعرج أنموذجا ، مذكرة ماستر، إشراف: غنية لوصيف ، جامعة أكلي محند أولحاج، 2016/2015، ص17.

[2] – يحي السنوار: الشوك والقرنفل، ص60.

[3] – م.ن، ص70.

حالك؟"[1] فاللهجة الفلسطينية هنا امتازت بالشّعبية التي عملت كأداة للمقاومة. وأظهرت قيمة مفرداتها العامية التي هي مخزن الهوية الفلسطينية.

اختار "يحي السّنوار" اللّغة العامية الفلسطينية في روايته كلغة ثانية لأنه خص روايته بالمجتمع الفلسطيني الذي يتميز بلهجته الفلسطينية، فاستخدام اللغة العامية هو توثيق للهوية الفلسطينية التي تحمي اللهجة الشعبية الفلسطينية من التهميش والزوال، فهي تؤكد جذور الشعب الفلسطيني، حيث تعد "اللهجة الفلسطينية أحد المعايير المهمة المحددة لملامح الهوية الفلسطينية"[2] فهي تبرز طابعها الشعبي المتوارث منذ القدم.

يتضح – إذن– أن "يحي السّنوار" في رواية "الشوك والقرنفل" قد اعتمد على اللغة العربية الفصحى كلغة أساسية لسرد مختلف الأحداث ووصفها، وذلك بما تتميز به من دِقّة وبلاغة وفصاحة، كما استعان بتوظيف اللغة العامية في مختلف الحوارات التي دارت بين الشخصيات في الرواية بهدف جعل الرواية أكثر واقعية وشعبية، وتقريبها من القارئ بكل عفوية وصدق. وقد أدى هذا التنوع اللغوي في الرواية إلى بروز الهوية الفلسطينية بشكل واضح عن طريق البلاغة في التعبير والسرد، والواقعية الشعبية في الحوار.

[1]– يحي السنوار: الشوك والقرنفل، ص98.

[2]– مشاركين مشروع تراب من مدينة القدس والداخل المحتل إشراف: خليل أبو خديجة: تراب حاظنة الهوية الفلسطينية، ص03.

2- الوطن وأثره في بناء الهويّة الفلسطينية:

الوطن في رواية "الشوك والقرنفل" ليس مجرد رقعة جغرافية تدور فيها الأحداث، بل هو مكان يجسد الأرض والانتماء، والذاكرة التي تعزز شعور الإنسان الفلسطيني اتجاه أرضه ووطنه.

يعد الوطن من أهم القضايا التي اهتم بها "يحيى السنوار" ووظفها في رواية "الشوك والقرنفل" بصفته فضاء يربط شعور الفلسطيني بالانتماء إلى أرضه الفلسطينية، وهذا ما يعكس أن الوطن أصبح رمزا للهوية، والانتماء والذاكرة.

برز الوطن في رواية "الشوك والقرنفل" كعنصر أساسي في تشكيل هوية الشخصيات الفلسطينية الموجودة في الرواية، حيث صور "يحيى السنوار" الوطن الفلسطيني كملجأ يعبر عن الحالة الشعورية والمعنوية للشعب الفلسطيني، ويمنحهم الإحساس بالأمان والانتماء رغم قسوة الواقع المعيش فيه، ويتضح ذلك في قوله "في مخيم الشاطئ للاجئين بمدينة غزه وتجري السيول في أزِقَّة المخيم فتقتحم البيوت وتزاحم ساكنيها في غرفهم الصغيرة ذات الأرضيات المنخفضة عن مستوى الشارع القريب"[1]، يعكس هذا المقطع ارتباط وتمسك الشعب الفلسطيني بأرضه رغم المعاناة، وهذا يوضح "مدى ارتباط الفلسطينيين بوطنهم، وحبهم له"[2] فالفلسطينيون يُكنُّون لوطنهم مشاعر حب قوية جدا، فرغم الظُّروف الصّعبة إلا أنهم تمسكوا به ، كما ورد

[1] – يحيى السنوار: الشوك والقرنفل ، ص03.

[2] – يوسف جُمعة سلامة: إسلامية فلسطين، ط1، دار الكتب المصرية، القاهرة، مكتبة وهبة، 2009م، ص120.

في قوله "هذا لم يكن فقط في مخيمنا بل كان في كافة المخيمات في قطاع غزة وفي كل شوارع المدن والقرى أو في الكثير منها... يحدثه عن الأوضاع في منطقة الخليل وفي المدينة وفي البلدان والقرى من حولها"[1] اتضحت الهوية الوطنية هنا من خلال تصوير المخيم وما تم ذكره من القرى والمدن، باعتبارها فضاءات جغرافية مشتركة وشاملة، تدل على وحدة المجتمع الفلسطيني.

وقد اتخذ الشعب الفلسطيني من العمل لدى الإسرائيليين وسيله للبقاء داخل الوطن، يقول "يحيى السنوار": "أن هناك بيوتا تحتاج للقمة الخبز ورضعة الحليب لأطفالنا ولا نجدها وإن العمل داخل (إسرائيل) رغم صعوبته ومرارته هو من وجهة نظر الآخر مهمة وطنية لدعم صمود شعبنا في مخيماته وقراه، وبدلا من أن تضطر الحاجة للرحيل"[2] إن مفهوم الوطن في هذا الاقتباس ظهر كمسؤولية جماعية، إذ أصبح العمل داخل إسرائيل وسيلة للحفاظ على البقاء داخل الوطن وعدم الهجرة منه، أي إن الانتماء للوطن يتطلب التضحية من أجل البقاء فيه، وهذا ما ظهر في شعور الشّعب الفلسطيني بتمسكه لأرضه الفلسطينية. حيث أن " الانتماء للوطن هو بمثابة صمام الأمان لحماية عقول شباب وتحصينها"[3] ، ومعنى هذا أن حب الوطن وشعور الفرد أنه جزء منه يسهم في حماية وطنه، ويبرز هويته بوضوح.

---

[1] – يحيى السنوار: الشوك والقرنفل ، ص27،36.

[2] – م.ن، ص49.

[3] – خالد بن قاسم الردادي: حب الوطن من المنظور الشرعي، ص6. يوم05 مارس2026م، على الساعة الحادية عشر صباحا، الموقع الالكتروني: https://www.islamancientiom

وَرَكّز "يحيى السنوار" في رواية "الشوك والقرنفل" على استخدام وتوظيف أسماء تخصّ المدن مثل "غزة" و"فلسطين" من أجل تحديد معنى الوطن وشعور الانتماء، وكذلك بروز الهوية الفلسطينية والاعتزاز بها، ويتضح ذلك في قوله "رأيته في أرض فلسطين... وحقها في الوجود على أرض فلسطين وأنه لا يجوز لفلسطيني أيا كان أن يفعل ذلك"[1] وهذا ما يؤكد أن الوطن الأصلي هو الأرض الفلسطينية التي تعتبر جزءا من الهوية الوطنية التي توضح مدى ارتباط الفلسطينيين وتمسكهم بأرضهم، كما أنها مركز تبلور الهوية الفلسطينية، أما بالنسبة لمدينة غزة فقد وردت في قوله "أنهيت دراستي الثانوية وقررت الالتحاق بالجامعة الإسلامية بغزة... من كان يصدق أن غزة سيصبح بها جامعة بحق وحقيقة كما هي الآن"[2]. يعكس هذا شعور الفخر بمدينة غزة التي تمثل الوطن الذي يجمع بين أفراد الشعب الفلسطيني، وهذا يوضح مدى ارتباطهم بوطنهم، وفرحتهم بتطوره في مختلف الميادين، من جهة ومن جهة ثانية نجد أنه رغم الظّروف الصعبة والمعاناة التي يعيش تحتها الفلسطينيين إلا أنهم يختارون إكمال دراستهم في وطنهم وهذا ما يعبر عن هويتهم الوطنية التي تتمسك بالصمود، وتختار التعليم كوسيلة للمقاومة ولإثبات حب الوطن الفلسطيني الذي" يكون بالدفاع عنه وعن دينه ومقدساته ومواطنيه"[3] فحب الوطني هو توفير الحماية لأي شيء يخصه.

[1] – يحيى السنوار: الشوك والقرنفل ، ص266،66.

[2] – م.ن، ص162،135.

[3] – خالد بن قاسم الردادي: حب الوطن من المنظور الشرعي ، ص6.

كما لجا "يحيى السنوار" في رواية "الشوك والقرنفل" إلى توظيف مجموعة من الرموز التي تُحيل إلى الوطن الفلسطيني، حيث أن هذه العناصر الرمزية تحمل دلالات ومعان عميقة تعكس مدى تعلق الفلسطينيين بوطنهم وأرضهم الفلسطينية، وقد برز ذلك في قوله: "طلاب الكتلة الوطنية أكثروا من إلصاق صور أبو عمار على الجدران... نظرت بدهشة وأجبت: في الدار؟ سأل: أي دار؟ قلت دارنا قال بدهشة: حسن في داركم قلت نعم... ولكني أحب الزيتون أكثر أليس هذا الزيتون من زيتوننتا التي استشهد تحتها عماد... هذا الزيتون ينبض بروح عماد"[1]، إن استخدام هذه الرموز التي تمثلت في "صور أبو عمار، شجرة الزيتون" تجسد رموزا وطنية تعبر عن الانتماء إلى الأرض الفلسطينية والتمسك بها، وهذا ما يبرز الهوية الفلسطينية.

وقد ربط "يحيى السنوار" بين الوطن الفلسطيني وروح المقاومة في الرواية، إذ نلاحظ أن الشخصيات الموظفة في الرواية لم تكتم حبها للوطن، بل دافعت عنه وواجهت الاحتلال من أجله، وهذا ما أسهم في جعل المقاومة جزءا لا يتجزأ من التعبير عن الهوية الوطنية الفلسطينية، وقد اتضح ذلك في قوله: "وبدأ يتحدث عن الثورة الفلسطينية التي انطلقت من عزيمة الرجال واستعدادهم فقط، وأعلن أن أحد شعارات حركة فتح (ما بيحرر الأرض غير رجالها تماما كما قال أجدادنا ما بيحرث الأرض غير عجولها"[2] يوضح هذا أن تحرير الوطن

[1] – يحيى السنوار: الشوك والقرنفل ، ص312،173،137.

[2] – م.ن، ص89.

يحتاج إلى أبنائه الذين يدافعون عنه ويضحون من أجله، حيث أن الثورة الفلسطينية قامت على ركيزة الإرادة والعزيمة وحب الشعب الفلسطيني لوطنه. فالفلسطينيين "لم يفرطوا في وطنهم، فقد دافعوا عنه أشرف دفاع"[1] من هنا يبرز الحب الحقيقي للوطن الفلسطيني، كما ورد في قول "السنوار": "فالتيار الوطني الذي يمثل منظمة التحرير الفلسطينية بفصائلها المختلفة يعتبر نفسه أنه هو الامتداد للمنظمة التي هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني"[2] يظهر الوطن هنا عن طريق الدور الذي يقدمه التيار الوطني الذي ينتمي إلى منظمة التحرير الفلسطينية، وهذا ما يعكس أن غايته هي خدمة القضية الوطنية والدفاع عنها، وعن حقوق شعبها التي انتهكها وسلبها الاحتلال، "فالشعب الفلسطيني عندما يدافع عن وطنه، فإنه لا يدافع عن فلسطين فحسب، إنما يدافع عن كرامة الأمتين العربية والإسلامية"[3] فهو يحمي هويته الإسلامية العربية من الطمس والزوال، فرغم قسوة الظروف التي يعيشها الشعب الفلسطيني يبقى الوطن مصدر قوة لهم، يدفعهم ويحفزهم للمقاومة من أجل استرجاع حريتهم وأرضهم وكرامتهم، فالسنوار لم يوظف المقاومة عبثا، بل استخدمها كوسيلة تبرز الهوية الوطنية للشعب الفلسطيني.

سعى "يحيى السنوار" في الرواية إلى إظهار شعور الحنين إلى الوطن، وذلك من أجل بروز الهوية الوطنية، حيث عبرت الشخصيات عن تعلقها بأرضها وأهلها، وهذا ما يُجسِّد

[1] – يوسف جُمعة سلامة: إسلامية فلسطين، ص120.

[2] – يحيى السنوار: الشوك والقرنفل ، ص148.

[3] – يوسف جُمعة سلامة: م.س، ص.ن.

شعور الحنين إلى الوطن، ويظهر هذا في قوله "في البداية كان أمله في العودة إلى الدار والبيادر في الفلوجة قريبا، وأنه لا أخطار تحدق بنا، فالخطر سيكون على اليهود الذين ستدوسهم جيوش العرب"[1] يجسد هذا الاقتباس شعور الحنين إلى الوطن، والتمسك بأمل العودة إلى الديار، حيث إنها بمثابة الوطن الأصلي، فحب الوطن والشوق إليه شعور طبيعي يوجد في قلب كل إنسان يدافع عن وطنه.

يتضح في الأخير أن الوطن في رواية "الشوك والقرنفل" لم يكن مجرد مكان تعيش فيه شخصيات الرواية، بل هو قضية، وانتماء، وهوية تجمع بين أفراد الشعب الفلسطيني وتجعله جزءا واحدا لا يقبل الانفصال..

3- التاريخ والهوية الفلسطينية:

يرتبط التاريخ بالذاكرة الجماعية التي توثق وتسجل معاناة الشعب الفلسطيني، فعنصر التاريخ في رواية" الشوك والقرنفل" "ليحيى السنوار" بمثابة تأكيد على أن الهوية تنشأ وتظهر من خلال تراكم تجارب تاريخية، واقعية عاشها الشعب الفلسطيني فأصبحت جزءا من ذاكرته التاريخية.

اعتمد "يحيى السنوار" في روايته على استحضار العديد من المحطات التاريخية الكبرى التي تمثل بؤرة القضية الفلسطينية بهدف ربط الأحداث الروائية بالواقع التاريخي للمجتمع

[1]- يحي السنوار: الشوك والقرنفل، ص06.

الفلسطيني، ويتضح ذلك من خلال ذكره لسلسة من الأحداث التاريخية التي أسهمت في الكشف عن معاناة الشعب الفلسطيني عبر تاريخه العريق، ومن بين هذه المحطات التاريخية التي وظفها "السنوار" في الرواية نذكر:

أ. النكبة الفلسطينية سنة1948م:

يُعد تاريخ 1948م حدثا حاسما في تاريخ القضية الفلسطينية، إذ أنه أدى إلى تهجير العديد من الفلسطينيين من أراضيهم، وقد وظف "يحيى السنوار" هذا التاريخ وأكثر من ذكره في الرواية ليصور قيمة الأثر الذي أحدثه في حياة الشعب الفلسطيني، وهذا ما أسهم في جعله ركيزة أساسية في تشكيل الهوية الفلسطينية داخل الرواية، ويتضح ذلك في قوله "...بعد أن هاجرت من بلدة الفلوجة في الأراضي المحتلة عام 1948م، ...فكرة العمل في داخل الأرض المحتلة عام 1948،... الذي يتوجهون صباحا للعمل داخل الأراضي المحتلة عام 1948،... ليس فقط العوائل التي هاجرت عام 1948،... الذي كان أول من اعترف بقيام دولة إسرائيلية عام 1948،... الأراضي الفلسطينية التي احتلت عام 1948،... في الأراضي المحتلة عام 1948..."[1]، إنّ ذكر تاريخ 1948م الذي اعتمده "يحيي السنوار" على استحضاره في كل مرة داخل الرواية يعكس جانبا مهما من التاريخ الفلسطيني الذي ترسخ في الذاكرة الفلسطينية بما يحمله من معاناة، وصراعات عاشها الشعب الفلسطيني تحت سيطرة

[1] – يحيى السنوار: الشوك والقرنفل، ص03،51،62،71،106،160،225.

الاحتلال، لكن هذا الشعب لم يستسلم بل وقف صامدا، وواجه مختلف الصعوبات والعوائق التي فرضها الاحتلال.

كما وظف "السنوار" هذا التاريخ ليظهر مدى ارتباط الهوية الفلسطينية بتاريخها النضالي، وذلك من أجل توثيقه في الذاكرة التاريخية للشعب الفلسطيني، حيث وصف هذا التاريخ "1948" بالنكبة وذلك من خلال قوله: "... فالشعب الفلسطيني قد تشتت مرتين الأولى نكبة عام1948"[1] وهذا يعكس عمق المأساة التي عاشها الشعب الفلسطيني في أرضه، وقد اتضحت نتائج هذه النكبة بشكل بارز في قول أحد الباحثين" وكان من النتائج المباشرة لحرب 1948 قيام دولة العصابات اليهودية الصهيونية بتشريد حوالي 58٪ من الشعب الفلسطيني من أراضيهم (شرد بالقوة حوالي 800 ألف من أصل مليون و390 ألفا) إلى خارج الأرض المحتلة نفسها، ودمر الصهاينة 478 قرية من أصل 585 قرية كانت قائمة قبل الحرب وارتكبوا 34 مجزرة خلال حرب 1948 بمدنيين فلسطينيين في أثناء عملية التهجير"[2].

يتضح من خلال هذا القول أن حرب 1948م كانت محطة تاريخية مهمة في الرواية، وهذا ما أكده الواقع التاريخي الذي عاشه الشعب الفلسطيني، إذ صور قيمة المعاناة والقهر والظلم الذي عاشه الفلسطينيين .

[1] – يحيى السنوار: الشوك والقرنفل، ص 123.

[2] – محسن محمد صالح: القضية الفلسطينية، خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، د. ط، بيروت، 2012م، ص 64.

ب. نكسة 1967:

يعتبر هذا الحدث من أهم الأحداث التاريخية التي شكلت وعي الشعب الفلسطيني بأهمية القضية الفلسطينية، وقيمة الارتباط بأرضها والانتماء لها، حيث أسهمت هذه النكسة في التأثير على نفسية الشعب الفلسطيني، وأجبرتهم على مواجهة الاحتلال، وهذا ما انعكس في رواية "الشوك والقرنفل" "ليحيى السنوار"، وظهر ذلك واضحا من خلال قوله: "... منذ نكسة عام 1967 وحتى بدايات تفجر انتفاضة الأقصى المباركة... ومع حرب 1967 تفكك هذا الجيش بعضه استشهد وآخرون وهم الغالبية غادروا القطاع إلى مصر أو رحلوا إليها،... وقعت تحت الاحتلال عام 1967 ونالها نصيبها من التغريب والتدمير عقابا على دورها في المقاومة قبيل الاحتلال... وإنما الكثير من العائلات التي تشتت أثناء الحرب 1967 والتي فرّت أمام الاحتلال الإسرائيلي وخشية من مجازر وحشية... التي احتلت عام 1967 في الضفة الغربية وقطاع غزة... واحتل اليهود الخليل عام 1967 وبدأوا يتحركون في المدينة بسهولة ودون أي معترض، أو دون أي مواجهة..."[1] عمد "يحيى السنوار" على إحياء هذا الحدث التاريخي المهم في روايته من خلال رجوع الشخصيات إلى الماضي، واستحضارهم لهذه النكسة المهمة التي ترسّخت في وعيهم التاريخي وأصبحت جزءا من هويتهم الفلسطينية والتاريخية التي تبرز حجم المعاناة والصراعات التي عاشها الشعب الفلسطيني تحت سيطرة الاحتلال، "فيحي السّنوار" هنا يُظهر كيف أسهم هذا الحدث التاريخي في تعزيز الهوية الفلسطينية وما نتج عنه من

[1] – يحيى السنوار: الشوك والقرنفل، ص 39،43،71،111،261 .

تدمير للقرى وتشتُّت للعائلات الفلسطينية، و"كان من نتائج هذه الحرب تشريد 330 ألف فلسطيني آخرين، وخُفُوت نجم جمال عبد الناصر، وضُعف الثّقة بالأنظمة العربية"[1] فقد أثّر هذا الحدث على الأمة العربية كافة، ومثَّل مرحلة حاسمة في تاريخها وتاريخ الفلسطينيين، إذ أن هذه الحرب أحدثت "جُرحا غائرا في الكرامة العربية، فحاولت الأنظمة العربية استيعاب الصدمة واستعادة ثقة الجماهير بها"[2]. فهذه الحرب لم تؤثر على الأشياء المادية فقط، بل كان لها أثرًا عميقا على مشاعر الناس وكرامتهم، وفخرهم بوطنهم وأمتهم العربية، وهذا ما عبَّر عنه "يحيى السنوار" في قوله: "استمعت عائشة لنشرة الأخبار وأثناء سماعها للأخبار بدأت بالبكاء والعويل...وهي تُغمغم اليهود احتلوا البلاد، عمَّت لحظات من الصمت... فقطعه صوت أختي الصغيرة مريم وهي تصرخ بألم لما يدور، ثم تنفجر بالبكاء لبكاء أمهاتنا"[3] يوضح لنا هذا القول كيف أثر هذا الحدث على نفوس الفلسطينيين، وكذلك مدى تأثُّر "يحيى السنوار" به لذلك وظَّفه في روايته.

يظهر في الأخير أن تاريخ نكسة 1967م في الرواية لم يكن مجرد حدث هامشي تم ذكره، بل برز كحدث مهم أثر على حياة الشخصيات الموجودة في الرواية، حيث سعى "يحيى السنوار" من خلاله إلى تجسيد معاناة الفلسطينيين وما خلفه هذا الحدث من ألم وحزن

[1] – محسن محمد صالح: القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، ص 90.

[2] – م. ن، ص 95.

[3] – يحيى السنوار: الشوك والقرنفل، ص 07.

وانكسار، وفي الوقت نفسه أسهم في بروز الوعي بالقضية الفلسطينية التي تشكل وتمثل الهوية الفلسطينية القائمة على الصمود، والمواجهة والأمل .

ج. أحداث أيلول/سبتمبر الأسود عام 1970م:

شكل هذا الحدث نقطة تحول مهمة في مسار القضية الفلسطينية حيث كشف عن معاناة الشعب الفلسطيني، وترك أثرا واضحا في بروز الوعي التاريخي الفلسطيني، مما أسهم في تكوين الهوية الفلسطينية، وهذا ما جعل "يحيى السنوار" يستثمر هذا الحدث في روايته، حيث وظفه ليعكس أهميته الخلفية التاريخية للمجتمع الفلسطيني في بناء الأحداث الروائية وتطورها، وظهر ذلك في قوله: "الوضع الفلسطيني في الأردن... ولكن أحمد متخوف من المستقبل فلا شك لديه أن تنامي القوة الفلسطينية في الأردن بدأ يقلق الملك حسين والأخطر من ذلك أن بعض الفدائيين هناك يتصرفون بدون مراعاة لمشاعر الناس وقد يبالغون في تحدي تلك المشاعر، الأمر الذي قد يشكل مبررا لتفجير صراعات بين الثورة والملك"[1] وهذا يعكس ويوضح حالة التوتر التي نتجت من تصاعد قوة الفدائيين الفلسطينيين، مما أسهم في بروز هويتهم التاريخيّة والفلسطينيّة، فحدث أيلول الأسود في الأردن لم يكن مجرد حدث اعتباطي تم توظيفه في الرواية وحسب، بل كان بمثابة مرحلة حاسمة أبرزت مختلف الصراعات التي واجهتها القضية الفلسطينية وهي خارج وطنها، كما ورد في قوله "وفجأة جاءت الأخبار عن بدء تلك الصدامات التي عرفت بأحداث أيلول الأسود من عام 1970 والتي تطورت إلى

[1] – يحيى السنوار: الشوك والقرنفل، ص71.

معارك حقيقية ملأت أصداؤها المنطقة... وبدأت حركة الفدائيين تصبح أكثر سِرّية شيئا فشيئا، في هذه السنين من مطلع السبعينيات ظهرت الوحدة(101) التي شكّلها الجنرال أريل شارون والتي وقف على رأسها الرائد مائير دابن والتي اشتهرت بلبس القبعات الحمراء"[1] وهذا يشير إلى كيفية تكور الصراعات بين الفلسطينيين والإسرائيليين، ومدى تأثير هذا الحدث التاريخي على الهوية الفلسطينية، حيث إنه بعد هذا الحدث "صعدت أغلبية التنظيمات داخل منظمة التحرير الفلسطينية من حدة انتقاداتها للحكومات العربية التي لم تتمكن من تحرير فلسطين خلال ثلاث حروب"[2] يوضح هذا كيف أثرت هذه الأحداث التي وقعت عام 1970م على الشعب الفلسطيني وقضيته .

نستطيع القول –إذن– أن "يحيى السنوار" استخدم هذا الحدث التاريخي في رواية "الشوك والقرنفل" ليوضح عمق المعاناة الفلسطينية التي أسهمت في التأثير على مسيرة القضية الفلسطينية.

د. الاجتياح الروسي لأفغانستان 1979م.

في هذه السنة تم اجتياح أفغانستان من قبل القوات الروسية، وهذا ما جعله حدثا تاريخيا مهما، حيث "شكلت عملية الاحتلال السوفيتي عام 1979 منحنا خطيرا ومفترق طرق مهم في محمل العلاقات الدولية خلال الربع الأخير من القرن العشرين، وفي الوقت ذاته تعد تلك

[1] – يحيى السنوار: الشوك والقرنفل، ص 71،75.

[2] – بيدرو بريجير:الصراع العربي–الإسرائيلي، مئة سؤال وجواب،تر:إبراهيم صالح، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2012م، ص 76.

العملية واحدة من سلسلة الحلقات التي دارت في ثنايا الحرب الباردة"[1] حيث خلق هذا الاحتلال توترا واضطرابا كبيرا أسهم في تغيير مسار الدول.

لجأ "يحيى السنوار" إلى توظيف تاريخ 1979م داخل الرواية، ليبين ويوضح كيف أثر هذا الاحتلال الأجنبي على الدول العربية كافة ومن بينها دولة فلسطين، وهذا يعطي ويمنح الرواية خلفية تاريخية بارزة عميقة، وقد ظهر ذلك في قوله "في هذه الفترة كان الاجتياح الروسي لأفغانستان والذي كان له انعكاساته الكبيرة على مستوى الأنشطة الطلابية في الجامعة، حيث إن الإسلاميين أبرزوا الحديث وبدأوا ينظرون للثورة في أفغانستان والمجاهدين، وبات واضحا أنهم يتبنون الثورة هناك ويعتبرون أنفسهم امتدادا لها"[2] فقد أثر هذا الاجتياح الروسي لأفغانستان على الأنشطة الطلابية بصفة كبيرة، وهو حدث عالمي تفاعل معه المجتمع الفلسطيني وتأثر به وأصبح جزءا من تاريخه وذاكرته، بالإضافة إلى قوله "...إكمال دراسته أن يشارك في أداء بعض الواجب تجاه القضية الأفغانية في أفغانستان ولو بالقليل من المشاركة المعنوية من خلال التواجد في ساحة مجاورة"[3] أثر هذا التاريخ على المجتمع الفلسطيني بصفة بالغة.

[1] – علي جواد كاظم، عباس حسن الجابري: الصراع السوفيتي الأمريكي على أفغانستان ونتائجه عام 1989م، مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث، ع04، م02، جامعة ذي قار، العراق، ص 649.

[2] – يحيى السنوار: الشوك والقرنفل، ص 115.

[3] – م.ن، ص 119.

استحضر "يحيى السنوار" الاجتياح الروسي لأفغانستان سنة 1979م ضمن روايته ليبرز تأثر الشعب الفلسطيني بهذه الأحداث التاريخية الخارجية وانعكاساتها على الشعب الفلسطيني.

هـ. اتفاقية أوسلو 1993م.

تعتبر اتفاقية أوسلو من أهم من الأحداث التاريخية التي اعتمد عليها "يحيى السنوار" في الرواية ليظهر واقع القضية الفلسطينية في هذه الفترة وما طرأ عليها من تقسيمات، وهذا ما اتضح في قوله "حسن تحدثت الأخبار عن اتفاقية أوسلو التي سيتم توقعيها قريبا، والتي عرفت باسم غزة أريحا أولا، انقسم الشارع الفلسطيني من مؤيد ومعارض وخرجت في المخيم مظاهرتان على رأس المظاهرة المؤيدة أخي محمود وأصدقاؤه... والمظاهرتان كانتا حاشدتين والمؤيدون كانوا يهتفون: غزة أريحا البداية... وفي القدس النهاية، وأما المعارضون فكانوا يهتفون: غزة أريحا فضيحة، طلعت منها الريحة"[1] ارتبطت اتفاقية أوسلو بالذاكرة التاريخية للشعب الفلسطيني وما عاشه في تلك الفترة من انقسامات داخلية.

كما ورد في قول "السنوار": "وللحظة التقت عيونهما فاحتد الهتاف وعلا الصوت وحدثت بعض الاحتكاكات والصدامات الخفيفة بين بعض المتظاهرين من هنا وهناك صور القادة كانت تبث على شاشات التلفاز وهو يوقعون الاتفاقية في أوسلو"[2] جسَّد "السنوار" هذا الحدث التاريخي في الرواية ليوضح كيف تفاعلت الشخصيات البارزة في الرواية مع هذا الحدث،

[1] – يحيى السنوار: الشوك والقرنفل، ص، 271.

[2] – م.ن، ص.ن .

وهو ما يعكس اهتمام "السنوار" بتوظيف التاريخ في عمله الروائي محاولا ربطه بالواقع الفلسطيني.

لقد أحدثت اتفاقية أوسلو جدلا واسعا في كافة الدول العربية، إذ أنه عند "منتصف عام 1993، توقفت المحادثات الثنائية في إطار مؤتمر مدريد نتيجة لمجموعة متنوعة من المشاكل الإجرائية والسياسية والمسائل الأمنية في الميدان، وبدا أنه لا يوجد أمل في تحقيق تقدم حل أي من المسائل الهامة بين إسرائيل وكل من الأردن ولبنان والجمهورية العربية السورية والجانب الفلسطيني"[1] حيث إن هذه الاتفاقية تميزت "بالمفاوضات السرية المباشرة بين الفلسطينيين والإسرائيليين، وقد نجم عنها اغتيال رئيس الوزراء الإسرائيلي إسحاق رابين، واستمرار الاحتلال، وتوسيع المستوطنات والهجمات الاستشهادية الفلسطينية، مما أدى إلى فشلها"[2] اعتمدت هذه الاتفاقية على الحوار والمفاوضات السرية المباشرة بين الفلسطينيين والإسرائيليين .

يظهر في الأخير أن "يحي السّنوار" سعى في رواية "الشوك والقرنفل" إلى إبراز قيمة الصمود الفلسطيني في مسار قضيته الفلسطينية التاريخية الذي عاشه الشعب الفلسطيني، وذلك من خلال توظيفه لأهم المحطات التاريخية التي ذكرها سابقا، محاولا الربط بين عمله الروائي والواقع التاريخي.

---

[1] – شعبة الأمم المتحدة لحقوق فلسطين: أصول مشكلة فلسطين وتطورها، ج5، 1989–2000م، يوم 16 مارس 2026، على الساعة التاسعة صباحا، الموقع الالكتروني:.https://www.unispal.un.org/pdfsloriginsva .

[2] – بيدرو بريجير: الصراع العربي–الإسرائيلي، مئة سؤال وجواب ،ص 146.

4. الدين كعنصر مؤسس للهوية الفلسطينية:

يسهم الدين الإسلامي في تعزيز قوة الشعب الفلسطيني وصموده، وذلك لماله من دور في توجيه سلوك الأفراد، وترسيخ قيمهم الأخلاقية والاجتماعية. ويظهر الدين في رواية "الشوك والقرنفل" كركيزة أساسية للقوة والصمود، إذ أنه بمثابة المحرك الأول لبناء سلوك الشخصيات وتوجيهها، مما يمنحها القدرة على المواجهة والتصدي للواقع المر، ويتضح هذا الحضور الديني من خلال مجموعة من المظاهر والممارسات الدينية، نذكر من بينها:

أ. القرآن الكريم:

يمثل القرآن الكريم الركيزة الأساسية التي يقوم عليها الدين الإسلامي، حيث إنه "خير كتاب أنزل على أشرف رسول إلى خير أمة أخرجت للناس بأفضل الشرائع وأسماها وأكملها، وهو كلام الله المنزل على خاتم الأنبياء والمرسلين بواسطة جبريل عليه السلام"[1] وهذا يوضح أنه المصدر الأول الذي يعتمد عليه المسلم في حياته.

حرص "يحي السّنوار" في رواية "الشوك والقرنفل" على توظيف القرآن الكريم والاستشهاد به من خلال استحضاره في عدة مواقف، وذلك ليظهر مكانته وأثره العميق في نفوس الشخصيات الموظفة في الرواية، حيث يمنحها القوة والصبر، وبرز هذا في قوله: "وهو يقرأ الفاتحة ثم شيئا من القرآن الكريم، ... **وَجَعَلنَا مِنْ بَينِ أَيْديهِمْ سَدًا ومِن خَلفِهِمْ سَدا فَأَغشيناهُمْ**

[1] – عبد الله بن جار الله بن إبراهيم آل جار الله، فضائل القرآن الكريم، ص 05. يوم 16مارس2026م، على الساعة الرابعة مساء، الموقع الإلكتروني: https:www.noor.book.com .

فَهُمْ لا يُبصِرون، ... و جزء عم من القرآن... مستشهداً بآيات من القرآن الكريم، ثم بدأ يقرأ بصوت جهوري جميل (سُبحَانَ الذي أسْرَى بعبدهِ ليلاً...) حتى قوله تعالى (وَجعلنَا جَهَنَّمَ للكافرينَ حَصِيرًا)... وكأنك لم تسمع الآية (أو كُلَما عَاهَدُوا عَهْدًا نبذهُ فريقٌ مِنْهُم)[1] إن توظيف القرآن الكريم في الرواية واعتماد الشخصيات على تلاوته، والإرشاد إلى معانيه في واقعهم اليومي، هو ما يوضح أن الهوية الفلسطينية مرتبطة بالدين الإسلامي، فهي جزء لا ينفصل عنها.

ب. الأحاديث النبوية الشريفة:

يعد توظيف الأحاديث النبوية الشريفة من أهم المظاهر الدينية التي حرص "يحيى السنوار" على إبرازها في الرواية، وذلك ليعزز قيمة الإسلام، ويرسخ مبادئه الأخلاقية في نفوس المجتمع، وهذا ما اتضح في قوله "ثم يجلسون في حلقه يقرؤون القرآن أو يتدارسون أحد الكتب الدينية من السيرة أو الفقه أو الحديث... لتلك المعركة التي أخبرنا عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث... (لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا اليهود، حتى يقول الحجر يا مسلم يا عبد الله، هذا يهودي...)[2] إن اعتماد الشخصيات الروائية على الأحاديث النبوية الشريفة كان لبرهنة أقوالها ومواقفها، وهذا يدل على حضور الدين الإسلامي في الواقع الفلسطيني كعنصر أساسي لتشكيل الهوية الفلسطينية والدينية وتمظهرها، يتضح إذن، أن

[1] – يحيى السنوار: الشوك والقرنفل، ص16،24،30،66،161،301.

[2] – م. ن.، ص92،329

"يحيى السنوار" عمد إلى توظيف هذه الأحاديث النبوية ليمنح لنصه الروائي بعدا دينيا يحرص على توجيه سلوك المجتمع الفلسطيني، وهذا يمنحه الثبات والقوة والصمود لمواجهة الاحتلال الإسرائيلي الغاصب.

ج. الصلاة:

ركز "السنوار" على توظيف هذه العبادة واستحضارها في حياة الشخصيات الروائية بصفتها تلك اللحظة التي تتصل بها الشخصيات بالله عز وجل، وهذا ما برز في قوله "... في ركعتي فرض الفجر بصوت مسموع... كثيرا ما كان جدي يصطحبني معه للمسجد قبل موعد آذان الظهر... عند الصباح وبعد صوت جدي في صلواته... ارتفع آذان الظهر من مآذن المساجد في غزة... بعد أن أنهوا الصلاة وقف أمامهم شاب في مقتبل العشرين من عمره... ولطالما أخذه معه إلى المسجد... ولكن حين بدأت أصلي والتزم بالمسجد فهمت أن مثل هذه العلاقات ممنوعة قبل التفكير الجدي في الزواج... عندما قمنا لصلاة الفجر... في أحد أيام الجمعة قبل آذان الظهر"[1] فـ "يحي السّنوار" يبين هنا أن ركن الصلاة هو الأساس الذي يقوم عليه الدين الإسلامي، حيث إن الصلاة تسهم في توحيد أفراد المجتمع الفلسطيني، وتزيد من تماسكهم بالقيم والعادات الديني،ة وهذا ما يقوي الروابط والعلاقات بين أفراد المجتمع، كما أنها تعتبر دليلا على طهارة الإنسان الفلسطيني وتعلقه بخالقه، ومن ثم فهي تعزز أهمية الشعائر

[1] – يحيى السنوار: الشوك والقرنفل، ص147،170،178،182،209،41،40،19،17،16.

الدينية، فـ "الصلاة شفاعة إلى الله في قضاء الأمور، ووسيلة إلى الله في تفريج الكروب"[1] أي إنها تخفف على الإنسان همومه ومشاكله، مما يخلق له هدوء،ا وراحة نفسية كبيرة.

وظف "يحيى السنوار" هذا الركن الديني في الرواية ليوضح أن عنصر الدين يشكل جزءا مهما من هوية الفلسطيني، حيث يمنحهم قيم الصمود، والثبات والصبر في مواجهة الاحتلال.

د. الدعاء :

يُعتبر الدعاء من أهم الوسائل التي يلجأ إليها الإنسان ليعبر عن إيمانه الصادق بالله عز وجل، فهو يُدعو إليه رغبة ورهبة في كل أمور حياته.

لجأ "السنوار" في رواية "الشوك والقرنفل" إلى استخدام مظهر الدعاء الذي يُعتبر عبادة دينية مهمة لا يمكن التخلي عنها، من أجل أن يعكس قوة إيمان الشخصيات الروائية وصبرها في مواجهة المحن، وقسوة الظروف المعيشية، يقول: "... عائشة تزداد الكآبة والتوتر واللجوء إلى الدعاء ورفع الأكُفِّ إلى السماء طلبًا للسلامة... وهو يتمتم حمد الله على سلامتنا، ويدعو بسلامة لأبنائنا... وهو يدعو بدعواته المعتادة... استيقظ على دعوات جدي... وفي الحافلة يدعو دعاء السفر وتحت تردد وراءه... بدأ الجميع يقرأون أدعية مأثورات المساء كان صوت الدعاء الجماعي يتردد في حناجرنا... ويطلب منه الدعاء لهم وينطلقون... نسأل الله أن يتقبله في الصالحين والشهداء... وبدأت بالدعاء عليهم من أعماق قلبها..."[2] نجد من خلال هذا

[1] – عبد الحليم محمود: الصلاة أسرار وأحكام، ط4، دار المعارف، كورنيش النيل، القاهرة، د.ت، ص18.

[2] – "يحي السّنوار": الشوك والقرنفل، ص06،07،28،130،134،236،251،315.

القول أن الدين يمثل عند الشعب الفلسطيني مصدرا للقوة والصمود، والصبر حيث إنهم يلجأون إلى استخدام الدعاء كوسيلة للتعبير عن الألم، ولحظات العجز في مواجهة المعاناة والظلم، وهذا يعزز ارتباط الدين بهويتهم الفلسطينية، بحيث إن" للدعاء أثر عظيم جدا على صاحبه في الدنيا والآخرة فيه يفرج الله تعالى الكروب، وبه يغفر الله عن العبد الذنوب، وبه تزول الهموم والغموم، وبه يدفع البلاء... لأنه أعظم مظاهر العبادة"[1] من هنا تتضح أهمية الدعاء وأثره في حياة الفرد وسلوكه، وهذا ما دفع "يحيى السنوار" إلى توظيفه.

هـ. الصوم:

يوضح "يحيى السنوار" مظهر الصوم في رواية "الشوك والقرنفل" كعبادة دينية تعكس قوة الثبات والصمود والإرادة والصبر خاصة في ظل الظروف القاسية التي تعيشها الشخصيات، وهذا ما اتضح في قوله: "وسارعت أم نضال تجهز له الطعام، فقد كان يومها صائما، ارتفع آذان المغرب ورفع عماد إبريق الماء الفخاري إلى فمه، ليرتشف منه بعض قطرات وهو يقول: اللهم لك صُمت وعلى رزقك...)[2] إن عبادة الصوم في المجتمع الفلسطيني تعبر عن تمسكهم بالممارسات الدينية، فالسنوار لجأ إلى توظيف هذه العبادة ليوضح أن الدين جزءا أساسيا من تكوين هوية المجتمع الفلسطيني.

[1] – أبو عمر وسعيد بن مصطفى سابع، فضل الدعاء وآدابه، ص 42. يوم 17مارس 2026، على الساعة الثالثة مساء. الموقع الالكتروني: https://www.alukah.net/sharia/0/127145 .

[2] – يحيى السنوار: الشوك والقرنفل، ص277،278.

و. السلوك والأخلاق الحسنة:

يُمثل مظهر السلوك والأخلاق الحسنة من أبرز الجوانب التي تجسد القيم الدينية في رواية "الشوك والقرنفل"، إذ لجأ "السنوا"ر إلى توضيحها من خلال تصرفات الشخصيات وتعاملاتهم اليومية مع بعضهم البعض، وقد ظهرت هذه القيم الإسلامية العليا في صفة الصدق والتسامح، وحسن المعاملة وغيرها من الصفات، وهذا ما نجده في قول "السنوار": "أخرج كيس نقوده وتفحص ما فيه، فوجد فيه نصف ليرة فقط، وقد أخذ حسن النصف الآخر، بمعنى أخذ نصف مصروف العائلة، قال جدي بصوت ضعيف أربطي على العمود... إربطيه"[1] سعى "السنوار" هنا لإبراز الدين كقيمة أخلاقية وليس تطبيقًا للشعائر الدينية فحسب، حيث نجد أن الأسرة الفلسطينية تفرض صرامتها وقسوتها على الطفل منذ صغره في محاربة السرقة والكذب بالعقاب، وذلك من أجل تنشئته على الاستقامة الدينية، فهي تربية تهدف إلى بناء إنسان مستقيم متمسك بجذوره الدينية، كما ورد في قوله: "أما حسن فرفض ذلك بقوة قائلاً: كيف سأجلس يا أمي بمكان ستقوم فيه النساء بالرقص أمامي هذا حرام"[2] اتضحت القيمة الأخلاقية هنا من خلال رفض شخصية حسن الجلوس وسط النساء، وهذا ما يعكس تديّنه، أي أنه ملتزم بتعاليم الدين الإسلامي وقيمه الفاضلة، "فالأخلاق هي أساس الفلاح والنجاح للفرد والمجتمع"[3].

---

[1] – يحيى السنوار: الشوك والقرنفل، ص34.

[2] – م. ن، ص102.

[3] – محمد الملاحين: الأخلاق الحسنة، المحمودة في الإسلام، د. ط، 1958م، ص11.

ويقول "السنوار":" "ويقسم بالله يمينا أنه لن يخون ولن يهون ولن يساوم"[1] برزت هنا صفة الصدق التي تحلى بها الفرد الفلسطيني، وهي قيمة أخلاقية اتضحت من خلال القسم بالله الذي يعبر عن صدق الكلام، فهو قيمة دينية سائدة داخل المجتمع الفلسطيني تعزز من هوية الفرد، وتزيد من إيمانه، وتحسن من سلوكه، وتوجهه إلى الطريق المستقيم، وبذلك لن يتمكن من الوقوع في فخ الكذب.

يتضح أن "يحيى السنوار" اهتم بعنصر الأخلاق والسلوك كركيزة أساسية لبناء سلوك الشخصيات الروائية وتوجيه تصرفاتها ومعاملاتها.

كما اهتم "يحيى السنوار" في رواية "الشوك والقرنفل" بتوظيف عبارات ومصطلحات تعكس حضور البعد الديني الإسلامي في الرواية، ومن أمثلة ذلك نجد في قوله "... إن شاء الله يكون هذا الولد متدينا... ردت الحمد لله،... لإنقاذهم الله أكبر... الله أكبر... وهم يلقون التحية السلام عليكم ورحمة الله وبركاته... فرددنا إن شاء الله، إن شاء الله"[2] إن استخدام وتوظيف هذه العبارات الدينية وتكرارها يوضح أن الله هو المسير للأحداث مما يعكس أن المجتمع الفلسطيني ملتزم بدينه الإسلامي ومؤمن بأن كل شيء يحدث بمشيئة الله وقدرته، وهذا يسهم في بُروز هوية الفلسطينيين الدينية التي تجسد وتعكس أن الدين قيمة ثابتة تعزز من إثبات الهوية الفلسطينية.

---

[1] – يحي السّنوار: الشوك والقرنفل، ص283.

[2] – م.ن، ص25،82،166،227،229.

كما لجأ "السنوار" إلى استخدام العديد من الرموز الدينية المختلفة التي تكشف عن ارتباط الشخصيات بهويتها الدينية، وهذا ما يتضح في قوله:"... بزيارة الحرم الإبراهيمي... ولم يعد قادرا على الذهاب للمسجد غير يوم الجمعة... بأن ترى بعض الطالبات المتحجبات... يضعون أيديهم على المصحف،.... وعاصمتها القدس الشريف... التي أخبرنا عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث"[1] إن استحضار هذه الرموز الدينية في الرواية مثل الحرم الإبراهيمي، والمسجد، والحجاب، والمصحف، واسم الرسول صلى الله عليه وسلم كلها توحي وتؤكد على أهمية الدين في المجتمع الفلسطيني، ومدى اللجوء إليه خاصة في الظروف الصعبة، مما يعكس إيمانهم بالله وتعلقهم بدينهم الإسلامي .

لم يكتف يحيى السنوار في رواية "الشوك والقرنفل" بتوظيف القيم الإسلامية التي تعبر عن الهوية الفلسطينية فقط، بل استعان بتوظيف السلوك اليهودي وأخلاقه، و"اليهودية Judasim كمصطلح في المفهوم اليهودي يشير إلى عقيدتهم ويعبر عنهم بكلمته "توراة" وتشير الدراسات التاريخية أن مصطلح اليهودية قد ظهر أثناء العصر الهيليني للإشارة إلى ممارسات اليهود الدينية لتمييزها عن عبادات جيرانهم"[2] يوضح هذا بأن اليهودية هي عقيدة ودين اليهود الذين يقومون على تطبيق تعاليمها وطقوسها من خلال كتابهم الأساسي التوراة.

[1] – يحي السّنوار: الشوك والقرنفل، ص37،51،128،287،317،329.

[2] – مسعود بودربالة: محاضرات مقارن الأديان ، السنة الثانية أصول الدين، يوم 05أفريل 2026، على الساعة الثالثة مساء، الموقع الالكتروني: https://www.univ-emir-constantine.edu.

ركز "السنوار" على استخدام هذه الأديان في روايته ليبرز الصراعات الداخلية والخارجية التي تواجه الإنسان الفلسطيني وتؤثر عليه، فمعظم الشخصيات في الرواية كانت ملتزمة بالدين الإسلامي، وتعاليمه، وقيمه وبتطبيق شعائره الدينية في مختلف جوانب الحياة، باستثناء شخصية "حسن" الذي كان ملتزما بالدين الإسلامي ولكنه سرعان من انحرف عنه، يقول يحيى "السنوار": "بعد سنوات من الغياب أطل علينا حسن (ابن عمي من جديد) ولكن بصورة جديدة كان قد أصبح رجلا كبيرا ولكنه قد أعفى لحيته وشعره، ملابسه غريبة بصورة موحشة مثل ملابس اليهود، وقد لبس بنطال كابوي متآكل عند ركبتيه وبيديه علبه سجائر"[1] فكل هذه المظاهر الجديدة التي ظهرت وبرزت في شخصية "حسن" هي نتيجة تأثره باليهود وهم "من أشد الناس جشعا وطمعا في الدنيا ومن أعظمهم تمسكا بزخرفها"[2] فتعلقهم الشديد بالدنيا والبعد عن الآخرة هو ما أثر على تصرفاتهم ومظاهرهم، حيث نرى بأن شخصية حسن طرأت عليها مجموعة من التغيرات تمثلت في التصرفات والسلوكيات، وطريقة التفكير واللباس، فجميع هذه المظاهر لا تمثل الهوية الفلسطينية، بل تمثل الهوية اليهودية التي حاولت طمس الهوية الفلسطينية من خلال غرس قيمها وأفكارها في أذهان الفلسطينيين. كما ورد في قوله" بعد أيام جاءتنا الأخبار أنه يسكن في بيت أحد المشبوهات التي فاحت رائحتها حتى أزكمت الأنوف، ثم بدأت الأخبار تتوالى أنه يعمل في ترويج المخدرات والحشيش والصور والمجلات الفاحشة

[1] – يحي السّنوار: الشوك والقرنفل ، ص95.

[2] – عمار محمد أعضم: أخلاق اليهود، سلف للبحوث والدراسات، ص3، يوم 8 أفريل2026، على الساعة الثامنة صباحا.
الموقع الالكتروني: https://www.salaf center-org/wp.cnten

وبات واضحا لنا أنه على علاقة أكيدة بالمخابرات، وقد تأكدنا من ذلك حين جاء بعض أصدقاء محمد وأخبروه أن حسن يذهب إلى مكتب أبي وديع بصورة دورية، ويدخل ويخرج من هناك بدون تشديد أو رقابة أو موانع"[1] فشخصية حسن لم يطرأ عليها التغيير الخارجي فقط بل توسع ليشمل انخراطه في مختلف الممارسات غير الأخلاقية، وهذا ما جعله ينحرف عن القيم الدينية الإسلامية التي تجسد الهوية الفلسطينية.

يمكن القول إن شخصية "حسن" في الرواية مثلت النموذج الذي جسد الصراع الهوياتي بين الهوية الفلسطينية والهوية اليهودية، حيث تأثر بسلوك اليهود وأخلاقهم وهذا أدى إلى طمس هويته الفلسطينية، وانجذابه نحو هوية يهودية تتعارض مع قيم مجتمعه ودينه.

لجأ "السنوار" إلى توظيف الدين في روايته ليكشف أن الدين الإسلامي هو الأساس الذي تقوم عليه الهوية الفلسطينية من جهة، ومن جهة أخرى عمد إلى توظيف بعض سلوكيات اليهود ليبرر لنا تأثير المعتقدات وأفكار المحتل الصهيوني على بعض أفراد المجتمع الفلسطيني، ورغم ذلك فالهوية الفلسطينية بقيت صامدة في وجه اليهودي، ومتمسكة بقيمها الدينية الإسلامية.

5. الثقافة بوصفها مكونا هوياتيا فلسطينيا:

تعكس الثقافة طريقة عيش الشعب الفلسطيني وقيمه وعاداته، وتقاليده، حيث إنها تحافظ على تفاصيل الحياة اليومية في المجتمع الفلسطيني، مما يجعلها عنصرا فاعلا مهما في

[1] – يحي السّنوار: الشوك والقرنفل، ص157.

ترسيخ الهوية الفلسطينية، إذ أنها تزخر بالعديد من المظاهر الثقافية التي تعكس حياة الفلسطينيين، من أهمها:

أ. العادات والتقاليد:

تُعتبر العادات والتقاليد من أهم المظاهر الثقافية التي تعكس هوية المجتمع وتميزه وأصالته، والعادات "هي تلك الأشياء التي درج الناس على عملها أو القيام بها أو الإنصاف بها، وتكرر عملها حتى أصبحت شيئا مألوفا"[1] فالعادات هي كل ما يقوم به الناس من أفعال مكررة حتى أصبحت مألوفة بالنسبة لهم، أما التقاليد فهي "النظام التطبيقي المتفق عليه بين الناس والذي يؤدي إلى الاتساق بين أفعال الناس وبين بعضهم البعض، ومن الاتساق تنتظم الحياة وينتظم سلوك الناس موحيا بما فيه من نظام داخلي"[2] أي إنها مجموعة من القواعد والسلوكيات التي يقوم بها الناس، ويلتزمون بها في مجتمع معين، والعادات والتقاليد "هي عبارة عن موروثات يعود أصلها إلى نشأة الإنسان وبيئته التي يعيش فيها، إذ يعود الأمر إلى التنوع الديني والجغرافي للأفراد"[3] بمعنى أنها مجموعة من الموروثات يتوارثها الناس فيما بينهم من جيل إلى جيل آخر، وهي تختلف من مجتمع إلى آخر حسب البيئة والدين.

[1] – محمد عبد الله فيصل عبد الله، بلال إبراهيم محمد طه: العادات، إشراف رضا حسانين، قسم الأنتروبولوجيا، شعبة التراث والمتاحف الشعبية، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، مصر، 2024م، ص03.

[2] – رفيق حبيب: في فقه الحضارة العربية الإسلامية، إحياء التقاليد العربية، ط1، دار الشروق، القاهرة، 2003م، ص11.

[3] – فريدة بالرقي: كتاب جامع عادات وتقاليد ، يوم 15أفريل 2026، على الساعة التاسعة صباحا، الموقع الإلكتروني: https:www.noor.book.com

وقد جسد "السنوار" هذا المظهر الثقافي في الرواية من خلال تقديمه لمجموعة من العادات والتقاليد التي تبرز ارتباط الشخصيات الفلسطينية بموروثها الثقافي وبيئتها الشعبية، حيث اهتم بتوظيف عادات الاحتفال في مختلف المناسبات كالزواج ويظهر ذلك في قوله: "وانشغلت أخواتي في الطبل والغناء والرقص... أمي وزوجة خالي ونسوة أخريات انشغلن بتجهيز العروس... وزعت البقلاوة في صحون... وزع الشراب الأحمر على الحاضرين وصوت الطبلة وغناء النسوة يصدح طيلة الوقت... ومع الطبل والغناء خرج خالي وهو يمسك بذراع خالتي فتيحة التي كانت تلبس البدلة البيضاء وعلى رأسها طرحة بيضاء زادتها جمالا على جمالها"[1] ظهرت الهوية الثقافية هنا في عادات الاحتفال بالزواج التي يتميز بها المجتمع الفلسطيني، وذلك من خلال الزغاريد والرقص، والطبل، والغناء، وهذا يعكس الهوية الاجتماعية الفلسطينية القائمة على التماسك والارتباط بين أفراد المجتمع، ويبرز ثقافته الشعبية التي تميزه عن المجتمعات الأخرى .

كما لجأ "يحيى السنوار" إلى إظهار بعض العادات التي كانت تقوم بها النساء وهن يتجهزن لحفلات الأعراس، وهو ما ورد في قوله: "وكل ما كان يطرأ عليهن في المناسبات السارة هو أنهن ينزعن الشعر عن وجوههن ويخففن من حواجبهن ورغم ذلك فقد كن يبدون

[1] – يحيى السنوار: الشوك والقرنفل، ص 23 .

غاية في الجمال"[1] يصور لنا السنوار العادات المتوارثة بين النساء وهن يتجهزن أنفسهن لحضور المناسبات الاجتماعية، وهذا يوضح تمسكهم بثقافتهم الفلسطينية الأصيلة.

وظف" السنوار" بعض الملابس العربية التي تبرز عادات وتقاليد المجتمع الفلسطيني في اللباس، وهو ما اتضح في قوله: "محمد يلبس سترته الشتوية ويغطي رأسه بكوفية حمراء ويتسلل خارجا من الدار... يقودها رجل يلبس الملابس العربية المشهورة، ويغطي رأسه بالكوفية السوداء، ويلبسون الزي القروي التقليدي"[2] تعكس هذه الملابس التقليدية التي تمثلت في الكوفية الحمراء، والكوفية السوداء، والزي القروي التقليدي بعض المظاهر الثقافية المرتبطة باللباس الفلسطيني التقليدي، فهي تعبر عن الهوية الفلسطينية، وتعزز من تماسك الشعب الفلسطيني بتقاليده التي تميزه عن الشعوب الأخرى.

كما حرص "يحيى السنوار" في روايته على إبراز ثقافة الاحترام التي تعد من أهم العادات الاجتماعية التي ينشأ الطفل عليها منذ صغره، وهو ما ظهر في قوله "فإذا فايز أمامي يرد علي السلام... فيقبل يدي والديه ورأسيهما"[3] يعتبر إلقاء السلام وتقبيل اليد ورأس الوالدين جزءا من الثقافة الاجتماعية المتوارثة في المجتمع الفلسطيني، إذ أنها تعبر عن الاحترام

[1] – يحيى السنوار: الشوك والقرنفل ، ص109.

[2] – م.ن، ص 259،284،34.

[3] – م.ن ، ص185،268.

والتقدير، مما يجعلها قيمة ثقافية متجذِّرة في الثقافة الفلسطينية، فهي تجسد الهوية الفلسطينية وتحفظها من الاندثار.

ب. الأغاني الشعبية:

الأغاني الشعبية هي "قصيدة شعرية ملحنة مجهولة الأصل، كانت تشيع بين الأميين في الأزمنة الماضية، وما تزال حية في الاستعمال"[1] فالأغنية الشعبية هي نص شعري مغنى، مجهول المؤلف، ولا تزال حاضرة عند مختلف فئات المجتمع .

لقد ركز" السنوار" على توظيف الأغاني الشعبية في روايته، وذلك أثناء حديثه عن الاحتفالات والمناسبات الخاصة مثل الأعراس والخطوبة، فهذه الأغاني الشعبية لها أهمية كبيرة في بروز الثقافة الشعبية، لأنها تسهم في الحفاظ على الهوية الفلسطينية وتعبر عن العادات والتقاليد التي توارثها الإنسان الفلسطيني عن أجداده، ويظهر ذلك في قوله "...(بيعوا...بيعوا..بيعوا وانزيح منو والصد أحسن منه)...(عمين لفتين يا بنات... عادرا أبو محمود لفينا ياليله طلبنا منه النسب...رحب واحترم ياليله...) الله أكبر الله أكبر...(هاتي منديلي ياواقفة على الباب...هاتي منديلي، لارجع عابلادي ياواقفة على الباب... لارجع عابلادي...واشوف حبابي ياواقف على الباب... واشوف حبابي)"[2] فكل هذه الأغاني الشعبية تعبر عن ثقافة المجتمع الفلسطيني، فهي تمكنهم من المحافظة على موروثهم الثقافي الذي

[1] – أحمد مرسي:الأغنية الشعبية، د.ط، المكتبة الثقافية، 15ديسمبر 1970، ص10 .

[2] – يحيى السنوار: الشوك والقرنفل، ص 67،99،200،238.

يتمثل في العادات والتقاليد، والقيم والمعتقدات الشعبية، وبذلك تصبح هذه الأغاني الشعبية بمثابة همزة وصل في الرواية تربط بين الهوية الفلسطينية والتراث العريق للمجتمع الفلسطيني.

ج. الألعاب الشعبية:

تمثل الألعاب الشعبية شكلا من أشكال التراث الفلسطيني الذي يتميز بثقافته الشعبية، فاللعب "هو نشاط طوعي أو مهمة يتم تنفيذها ضمن حدود معينة ثابتة زمانيا ومكانيا"[1] إذ أنه يعد نشاطا نابعا من إرادة الفرد الحرة ويمارس في أوقات وأماكن معينة، كما أنه يعتبر "من الأنشطة التي ابتدعها الإنسان ونظم لها قواعد أتفق عليها فيما بعد لتكون أداة من أدوات الاستمتاع والتسلية"[2] فهي تعكس قيم، وعادات المجتمع الفلسطيني، لهذا حرص "يحيى السنوار" واهتم بتجسيد الألعاب الشعبية في الرواية كعنصرا ثقافيا يبرز هوية الشخصيات ويعبر عن انتمائها الاجتماعي، ويتضح ذلك من خلال ذكره لبعض الألعاب الشعبية، حيث يقول: "وبعد أن يتناولوا غداءهم يخرجون للعب لعبة (السبع شقف) حيث يحضرون قطعا من الفخار من منطقة الحنفية ويعدون منه سبع قطع دائرية الشكل... أما الفتيات فكن يلعبن لعبة الحجلة حيث يحضرون قطعة من البلاط أو الحجر التي يجب أن تكون ناعمة من إحدى جهتيها ويرسمان على الأرض ثلاثة مربعات متتالية... أحيانا يلعب الأولاد (عرب ويهود)

[1] – يوهان كوستينفا: ديناميكية اللعب في الحضارات والثقافات الإنسانية، تر: صديق محمد جوهر، ط1، هيئة أبوظبي للثقافة والتراث، 2012م، ص 108.

[2] – فاطيمة سكومي: القيم الاجتماعية والتراثية لألعاب الأطفال الشعبية، نماذج من ولاية غليزان، مجلة سوسيولوجي، ع02، م 02، 2021م، ص 47.

حيث ينقسمون إلى فريقين: فريق العرب وفريق اليهود... "[1] لم يكن غرض"يحيى السنوار" من ذكره لهذه الألعاب تسلية الأطفال فقط، بل تجاوز ذلك لأنها تسهم في توثيق الموروث الشعبي الثقافي المحلي من خلال ترسيخها في ذهن الأطفال منذ صغرهم، وهذا يعكس ارتباط الأفراد الفلسطينيين ببيئتهم الثقافية الشعبية، وهويتهم الفلسطينية.

د. الأمثال الشعبية:

تعتبر الأمثال نوعا "من أنواع الأدب، يمتاز بإيجاز اللفظ وحسن المعنى ولطف التشبيه، وجودة الكناية، ولا تكاد تخلو منها أمة من الأمم وميزة الأمثال أنها تنبع من كل طبقات الشعب"[2] فهي تتسم بقصر العبارات، وجمال المعاني في آن واحد، وتنبع من تجارب جميع أفراد المجتمع، وهي تعكس نمط حياتهم .

كما ترى الباحثة نبيلة إبراهيم أن "المثل قول قصير مشبع بالذكاء والحكمة، ولسنا نبالغ إذا قلنا أن كل مثل يصلح أن يكون موضوعا لعمل أدبي كبير، إذ استطاع الكاتب أن يتخذ من المثل بداية لعمله فيعيش تجربة المثل، ويعبر عنها تعبيرا تحليلا دقيقا"[3] فهو ليس مجرد كلام عادي، بل يحتوي على تفكير عميق يحمل معاني، وقيم، وحكم مفيدة .

[1] – يحيى السنوار: الشوك والقرنفل، ص 19،26،30،37،90.

[2] – أحمد أمين: قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة،القاهرة،د.ط، 2013م، ص69.

[3] – نبيلة إبراهيم: أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار نهضة مصر،القاهرة، د. ط، د. ت، ص 144.

تعكس الأمثال الشعبية في رواية" الشوك والقرنفل " واقع المجتمع الفلسطيني وثقافته، فهي عبارات قصيرة ولكنها تحمل في طياتها معاني عديدة، ويتضح ذلك في قول السنوار: "(ياعمي هاي الكلام مزبوط ما بيحرث الأرض غير عجولها)،... وشاع المثل (كل موتة يهودي) يحدث كذا، للتدليل على ندرة حدوث ذلك الشئ أو انعدامه... قد وصل إلى حد صدق المثل (اتسع الخرق على الراقع) "[1].

يكشف هذا عن الثقافة الشعبية التي تم توارثها من خلال هذه الأمثال الشعبية التي تقوم على التمسك بالأرض، وتحمل المسؤولية، مما يسهم في تكوين الوعي الجمعي للفلسطينيين الذي يبرز هويتهم الفلسطيني.

نستخلص –إذن– أن "يحيى السنوار" وظف الأمثال الشعبية في الرواية ليؤكد كيف تمظهرت الهوية الثقافية الفلسطينية، وكيف ترسّخت قيمها ومعانيها في الحياة اليومية للفلسطينيين، وهذا ما أعطى الرواية طابعها الواقعي وقربها أكثر إلى القارئ .

هـ. الأكلات التقليدية:

حرص "يحيى السنوار" على ذكر الأكلات التقليدية الفلسطينية الأصيلة التي تعبر عن العادات والتقاليد الشعبية الفلسطينية في الأكل، وهذه الأكلات ليست مجرد طعام تم ذكره، بل تحمل عدة دلالات، ومن أبرزها أنها تمثل جزءا من الهوية الثقافية للشعب الفلسطيني، وقد

[1] – يحيى السنوار: الشوك والقرنفل، ص40،152.

ظهر ذلك واضحا في العديد من الأكلات الشعبية التي ذكرها "السنوار" في الرواية في قوله: "جهزت لنا أمي في هذا اليوم(البيصارة) للغداء وهي طبخ من الفول المجروش مع الملوخية الجافة... (البيصارة والعدس والفول والزيتون)... ونأكل السندويشات التي أعدتها لنا أمي المحشوة بالدقة أو بالفلفل المخروط... حتى أنهم باعوا لهم (البلوط)... وأعدت الحلبة والبسبوسة وأصناف المأكولات الأخرى"[1] تمثل هذه الأطعمة الشعبية جزءا من الثقافة اليومية البسيطة للفلسطينيين، مما يدل على تمسكهم بجذورهم الثقافية المتوارثة منذ القدم في الأكل، وهو ما يميزهم عن غيرهم من المجتمعات.

يظهر من توظيف "السنوار" للأكلات التقليدية والاهتمام بها في الرواية مدى ارتباط الفلسطيني وتمسكه بتراثه وهويته الثقافية، فهي تعكس العادات والتقاليد الشعبية المرتبطة بالأكل، وهذا يضفي على الرواية طابعا شعبيا يقربها أكثر من الواقع الفلسطيني .

كما وظف "السنوار" بعض الرموز الثقافية التي تعبر عن الهوية الثقافية والاجتماعية، حيث تحمل عدة معاني ترتبط بالموروث الشعبي وتعزز من قيمته، ويتضح ذلك مم خلال استحضاره للأدوات التقليدية مثل الطورية، وإبريق الفخار، وجرار الفخار، ويظهر ذلك في قوله: "أبي استعار (الطورية) الفأس من الجيران... أمي تناوله إبريق الفخار... جرار الماء

[1] – يحيى السنوار: الشوك والقرنفل، ص 19،26،30،37،90.

الفخارية"[1] يعكس هذا حضور الثقافة الشعبية من خلال الأدوات التقليدية التي تم ذكرها، فهي تصور بساطة عيش المجتمع الفلسطيني وارتباطه ببيئته الشعبية وهويته الثقافية.

اهتم الروائي بتوظيف التعليم كرمز ثقافي يدل على وعي الشخصيات، ويعبر عن مستواها الفكري والثقافي، وهذا ما اتضح في قوله: "قضينا يومين آخرين في الاحتفال بعودة وتخرج محمود وفي استقبال المهنئين... السماح بالدفاتر والأقلام والكتب ومطالب أخرى... وقد حمل عدة كتب أحدهما يناقش وسيفه الماركسي ونظريات الاشتراكية والآخر يناقش النظام الاقتصادي في الإسلام والثالث كتاب في العقيدة... لذلك اتفق معي على أن نبدأ بالرجوع للبيت مبكرين ندرس ونجتهد ثم ننام مبكرين... تخرجت من الجامعة وقد حزت على شهادة البكالوريوس في الجيولوجيا"[2] لم يقتصر دور التعليم في الرواية كوسيلة للتعلم فقط، بل أصبح رمزا ثقافيا دالا يعبر عن وعي الشخصيات بثقافتها الشعبية، حيث إنه يمثل جزءا من الهوية الثقافية التي تسهم في بروز وعي الشخصيات وتطورها، مما يعكس أن "السنوار" قد جسد هذا الرمز في الرواية ليوضح بأن المجتمع الفلسطيني اختار التعليم كسلاح للحفاظ على هويته الثقافية.

كما يظهر دور كل من وسائل الإعلام الحديثة في بروز الثقافة الفلسطينية في الرواية، وذلك من خلال توظيف "السنوار" للتلفيزيون والراديو والمذياع، وهو ما ورد في قوله: "جارتنا

[1] – يحيى السنوار: الشوك والقرنفل ، ص 04،12،13.

[2] – م.ن ، ص 69،88،93،169،250.

المعلمة عائشة كانت لا تفارق جهاز الراديو... فبدأت تجد في كل الدور أجهزة مذياع وفي كثير منها أجهزة التليفزيون"[1] فمن خلال هذه الأدوات التقليدية والأجهزة المختلفة برزت ثقافة الشخصيات الفلسطينية وتطور فكرها ووعيها الثقافي، حيث إنها تسهم في نقل المعرفة والمعلومات وتسهل تطور القيم الثقافية بين الأجيال، وبهذا تحافظ على الهوية الثقافية وتحميها من الضياع والتهميش .

يمكن القول –إذن– إن "يحيى السنوار" قد حرص على توظيف مظاهر ثقافية متعددة أسهمت في إبراز الهوية الثقافية للمجتمع الفلسطيني، وهذا ما جعل من الثقافات عنصرا محوريا مهما في ربط أحداث الرواية وفهم الواقع الفلسطيني وخصوصياته الثقافية.

نستنتج من خلال دراسة عناصر الهوية في رواية" الشوك والقرنفل" أن "يحيى السنوار" سعى إلى المزج بين عالمه الروائي والواقعي الفلسطيني من خلال مجموعة من العناصر التي عبرت عن الهوية الفلسطينية، فقد أسهمت اللغة من خلال تنوع مستوياتها بين الفصحى والعامية في تصوير واقع الشخصيات، ونقل أفكارها وتجاربها، والتعبير عن هويتها الفلسطينية. كما برز الوطن بوصفه فضاء حدد انتماء الشخصيات وجسد هويتها الفلسطينية وعبر عن عمق ارتباطها بالقضية الفلسطينية، ومن جهة أخرى أدى التاريخ دورا مهما في ترسيخ ذاكرة الشخصيات الفردية والجماعية، كما أنه منح الشخصيات الوعي بجذورها

[1] – يحيى السنوار: الشوك والقرنفل ، ص 06،108.

النضالية مما مكنها من مواجهة الحاضر والتصدي له. أما الدين فقد احتل مكانة بارزة في بناء هوية الشخصيات الفلسطينية وتحديد سلوكها، وأخلاقها، وقيمها العليا. كما وظف الروائي الثقافة بكل ما تحمله من عادات وتقاليد مختلفة تمثل خصوصية المجتمع الفلسطيني، حيث تفاعلت هذه العناصر داخل النص الروائي لتمنحه طابعا واقعيا شعبيا هادفا يسهم في تقديم رؤية عامة عن المجتمع الفلسطيني وهويته.

خاتمة

خاتمة:

في ختام هذه الدراسة الموسومة بـ "الهوية في رواية الشوك والقرنفل لـ"يحي السّنوار"، والتي سعينا من خلالها إلى الكشف عن تمظهرات الهوية داخل هذا العمل الروائي الفلسطيني توصلنا إلى مجموعة من النتائج، نوجزها فيما يلي:

- إن الهوية من أهم القضايا المركزية التي شغلت الفكر الإنساني لكونها ترتبط بوجود الإنسان وانتمائه، فرغم أن مفهومها متغير ومتطور، إلا أنها حافظت على جوهرها الثابت الذي يعبر عن خصوصية الإنسان.
- توصلنا إلى أن الهوية بناء مركب، يقوم على مجموعة من العناصر الأساسية، وتتمثل في اللغة، والوطن، والتاريخ، والدين، والثقافة، تتفاعل هذه العناصر فيما بينها لتبرز كيان الإنسان وانتمائه.
- تظهر الهوية في الرواية الفلسطينية من خلال التجارب والأحداث التي عاشها الفلسطينيون، وما رافقهم من آلام وظروف صعبة، حيث أسهمت رواية "الشوك والقرنفل" في توثيق ذاكرتهم الجماعية، وهذا ما سمح للفرد الفلسطيني بإدراك ذاته، والتعرف على جذوره التاريخية وأصله الفلسطيني.
- أظهرت الدراسة التطبيقية في رواية "الشوك والقرنفل" أن الهوية لم تظهر من خلال عنصر واحد، بل تشكلت ضمن عدة عناصر تجسدت داخل سياق روائي، عكس عمق الواقع الفلسطيني.

- اتضح أن اللغة مكونا أساسيا لبناء الهوية، حيث كتب"السنوار" روايته باللغة العربية الفصحى ليمنح نصه الروائي الطابع الجمالي والفني الذي تتميز به اللغة الفصحى، كما استعان بتوظيف اللغة العامية الفلسطينية ليجعل روايته أكثر واقعية وشعبية، وهذا ما ميز عمله الروائي وأسهم في تقريبه إلى القارئ .
- يتبين أن الوطن هو الركيزة الأساسية التي جسدت شعور الانتماء للأرض الفلسطينية، إلى جانب الإحساس بالفخر والاعتزاز بالهوية الفلسطينية في آن واحد، فحضور الوطن في الرواية لم يكن مجرد فضاء وقعت فيه الأحداث وحسب، بل هو عنصرا محوريا في بناء الهوية الفلسطينية، وترسيخها في العمل الروائي، حيث ظهر من خلال ارتباط الشخصيات بالأرض الفلسطينية وتمسكهم بها رغم الظروف القاسية والمعاناة التي فرضها الاحتلال، وقد اتضح هذا الارتباط بالوطن أكثر في الإصرار على مواجهة الاحتلال والدفاع عن الأرض الفلسطينية باعتبارها الوطن الذي يشكل وحدة الشخصيات الفلسطينية ويحدد انتمائها .
- يمثل التاريخ عنصرا فاعلا في تكوين الهوية الفلسطينية، فقد أسهم في ربط الشخصيات الفلسطينية بماضيها النضالي، وما يتضمنه من أحداث ومعاناة وصراعات شكلت الذاكرة الفردية والجماعية، وجعلتها أكثر ارتباطا بجذورها التاريخية الأصلية، لذلك يعد التاريخ في الرواية عنصرا حيا مهما في بروز الهوية الفلسطينية، والحفاظ عليها من الاندثار .
- ركز"السنوار" على إبراز الدين الإسلامي وقيمه كمرجعية دينية توجه سلوك شخصيات الرواية وأخلاقها، وقد ظهر عبر التزام الشخصيات بالقيم الإسلامية التي تحث على الصبر

والصدق والصمود في مواجهة الواقع اليومي، مما جعل هذا الدين بمثابة الإطار الذي يحدد ويضبط سلوك الشخصيات، والوعاء الذي يحتضن هويتهم الفلسطينية، ويصون مبادئها .

- كما تحدث "يحيى السنوار" عن السلوك اليهودي الذي أثر على بعض الشخصيات الفلسطينية في الرواية من بينها شخصية "حسن" التي تأثرت ببعض هذه المظاهر اليهودية، مما أدى إلى طمس دينه الإسلامي وهويته الفلسطينية، وهذا ما خلق نوعا من الصراع الهوياتي في الرواية .
- برزت الثقافة كعنصرا جوهريا في الرواية أثبتت هوية الشخصيات الفلسطينية، وبينت تميز المجتمع الفلسطيني عن المجتمعات الأخرى، وذلك من خلال مجموعة من القيم الثقافية، والاجتماعية التي تمثلت في العادات والتقاليد، والموروثات وغيرها، فتمسك الشخصيات بهذه القيم الثقافية، وحرصهم على تطبيقها هو ما عكس رغبتهم في الحفاظ على موروثهم الثقافي من التهميش والزوال بهدف نقله عبر الأجيال، وبذلك أصبحت الثقافة محورا مهما أكدت خصوصية المجتمع الفلسطيني داخل النص الروائي .
- أكدت رواية "الشوك والقرنفل" أن الأدب لا تنحصر وظيفته في سرد الأحداث ومعالجة الإشكالات وحسب، بل تجاوز ذلك فأصبح وسيلة لحفظ وتوثيق الذاكرة الفردية والجماعية .
- ظهرت الهوية في الرواية كأداة أساسية أثبتت انتماء المجتمع الفلسطيني إلى الأرض الفلسطينية، حيث أكدت تمسكهم بأرضهم وذاكرتهم الفلسطينية، وذلك من خلال تفاعل مختلف العناصر.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم رواية ورش عن نافع

أولا/ المعاجم والقواميس باللغة العربية:

1- أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا: مُجمل اللغة، تح: زهير عبد المحسن سلطان، ط2، ج1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1986م، ص930.

2- أبو الفتح عثمان ابن جني: الخصائص، تح: محمد علي النجار، د.ط، دار الكتب المصرية 2000م.

3- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور: لسان العرب د.ط، مج 15، دار صادر، بيروت، د. ت.

4- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور: لسان العرب، د.ط، مج 13، دار صادر، بيروت، د.ت.

5- أحمد أمين: قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، د.ط، 2013م.

6- جميل صليبا: المعجم الفلسفي، د.ط، ج1، دار الكتاب اللبناني بيروت، لبنان، 1982م، ص573.

7- الشريف علي بن محمد، بن علي الجرجاني: التعريفات، تح: إبراهيم الابياري، د.ط، دار الريان للتراث، 740-816هـ.

8- مجد الدين الفيروز آبادي: القاموس المحيط، د.ط، دار الحديث، القاهرة، 2008م.

9- مجدي وهبة، وكامل المهندس: معجم المصطلحات العربية في اللغة العربية، ط2، ساحة رياض الصلح، مكتبة لبنان، بيروت، 1984م.

10- ممدوح خسارة ولبانة مشوّح وآخرون: معجم العبارات الاصطلاحية في اللغة العربية المعاصرة، د.ط، مطبوعات مجمع اللغة العربية دمشق، د.ت.

ثانيا/ المعاجم المترجمة:

1- طوني بينيت ولورانس غروسبيرغ وآخرون: مفاتيح اصطلاحية جديدة معجم اصطلاحات الثقافة والمجتمع، المنظمة العربية للترجمة، تر: سعيد الغانمي، ط1، بيروت، أيلول (سبتمبر)2010 .

ثالثا/ المصادر والمراجع باللغة العربية:

1- أحمد محمد المعتوق: الحصيلة اللغوية، أهميتها – مصادرها- وسائل تنميتها، د.ط، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت يناير 1978م، إشراق أحمد مشاري العدواني1923-1990.

2- أحمد مرسي: الأغنية الشعبية، د.ط، المكتبة الثقافية، 15ديسمبر 1970 .

3- بسام بركة وفايز الصياغ وآخرون: اللغة العربية في الوطن العربي، إشكاليات التعليم والترجمة والمصطلح، د.ط، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات،د.ت.

4- جمال قنان : قضايا ودراسات تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، د.ط، منشورات المتحف الوطني المجاهد، 1944م.

5- حسن حنفى: الهوية ، مفاهيم ثقافية، ط 1، القاهرة ،2012م.

6- رشاد عبد الله الشامي: إشكالية الهوية في إسرائيل، د.ط، سلسة عالم المعرفة يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1997م.

7- رفيق حبيب: في فقه الحضارة العربية الإسلامية، إحياء التقاليد العربية، ط1، دار الشروق، القاهرة، 2003م.

8- عبد الحسين شعبان: الهوية والمواطنة (البدائل الملتبسة والحداثة المتعثرة)، ط1، مركز الدراسات الوحدة العربية بيروت، 2018.

9- عبد الحليم محمود: الصلاة أسرار وأحكام، ط4، دار المعارف، كورنيش النيل، القاهرة، د.ت

10- عبد الفتاح القليقيلي وأحمد أبوغش: الهويّة الوطنية الفلسطينية خصوصية الشّكل والإطار الناظم، د.ط، مركز بديل، نيسان2012م.

11- عبد الله آيت الأعشير: اللغة العربية الفصحى، نظرات في قوانين تطورها وبلى المهجور من ألفاظها، ط1، تصدرها وزارة الأوقاف والشؤون الدينية الإسلامية، دولة الكويت، الإصدار الرابع والأربعون 2014م.

12- عبد الله بن محمد الحقيل: اللغة العربية هوية وانتماء، ط1، الرياض،2011م.

13- علي سامي النشار: نشأة الدين النظريات التطورية والمؤلهة، د.ط، دار نشر الثقافة بالإسكندرية، مطابع عابدين بالإسكندرية، 1368-1949م.

14- عزمي طه السيد وخليل حميض وآخرون: الثقافة الإسلامية، ط4 ، جامعة القدس المفتوحة، 2008م

15- فراس السواح: دين الإنسان، بحث في ماهية الدين ومنشأ الدافع الديني، ط4، دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة، سوريا، دمشق، 2002م.

16- ماجدة حمود: إشكالية الأنا والأخر نماذج روائية عربية، د. ط، الكويت، سلسة عالم المعرفة يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 2013م .

17- محسن محمد صالح: القضية الفلسطينية، خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، د. ط، بيروت، 2012م.

18- محمد الملا حسين: الاخلاق الحسنة، المحمودة في الإسلام، د. ط، 1958م.

19- محمد بودهان: في الهوية الأمازيغية للمغرب، ط2، منشورات تاويزا -5-2013 م.

20- محمود أحمد السيد: الهوية ولغة التعليم في البلاد العربية، د.ط، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق،2013 م.

21- محمود فهمي حجازي: مدخل إلى علم اللغة، د.ط، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، عبده غريب، د.ت.

22- نبيلة إبراهيم: أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار نهضة مصر، القاهرة، د. ط، د. ت.

23- الهادي التيمومي: مفهوم التاريخ وتاريخ المفهوم في العالم الغربي من النهضة إلى العولمة، ط1، دار محمد علي للنشر،2003م.

24- يحيى السنوار: الشوك والقرنفل (نسخة إلكترونية).

25- يوسف جُمعة سلامة: إسلامية فلسطين، ط1، دار الكتب المصرية، القاهرة، مكتبة وهبة، 2009م.

رابعا/ المراجع المترجمة:

1- بيدرو بريجير:الصراع العربي-الإسرائيلي، مئة سؤال وجواب، تر: إبراهيم صالح، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2012م.

2- فريديريك هيجل: الأعمال الكاملة محاضرات فلسفة الدين، تر: مجاهد عبد المنعم مجاهد، د.ط، دار الكلمة القاهرة، مصر، د.ت.

3- ليندا وودهد: خمسة مفاهيم للدين، تر: طارق عثمان، د.ط، نهوض للدراسات والنشر، د.ت.

4- اليكس ميكشللي: الهوية، تر: علي وطفة، ط 1، دار الوسيم للخدمات الطباعية، دمشق، 1993.

5- يوهان كوستينفا: ديناميكية اللعب في الحضارات والثقافات الإنسانية، تر: صديق محمد جوهر، ط1، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، 2012م.

خامسا/ المجلات:

1- أسماء ابراهمي: العلاقة بين الثقافة والهوية، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، عدد14، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، مج7، 2018م .

2- حنان سعدي ، نصيرة سوسي: تسريد الهويّة الفلسطينية إستراتيجية للرد بالكتابة في الإبداع الروائي الفلسطيني، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، ع01، م08، المسيلة، جانفي2024م.

3- خديجة علي مراد البلوشي وعماد الدين أحمد أبو العينين: دور التراث والتاريخ في تشكيل الهوية الإماراتية في زمن العولمة، الشارقة نموذجا، مجلة البحث في التربية وعلم النفس، ع4، م37، جامعة الشارقة، أكتوبر2022م.

4- سعيد أرلق: مدارات المنفتح والمنغلق في التشكلات الدلالية والتاريخية لمفهوم الهوية، مجلة عالم الفكر، العدد 4، المجلد 36، جوان 2008م.

5- سعيدة عبد النبي: دور اللغة في بناء الهوية، المجلة الجزائرية للعلوم الاجتماعية والإنسانية، ع2، م12، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف2، الجزائر، مخبر المقاربة التداولية واستراتيجيات الخطاب، 2024م.

6- عامر ممدوح خيرو: التاريخ بوصفه أداة لتقرير الهوية الوطنية (قراءة في رسائل فضل الأندلس)، مجلة مداد الآداب، عدد خاص ، م10، جامعة العراق، 2019-2020م.

7- عبلة زلاقي: التفاعل بين اللغة والهوية، مجلة الممارسات اللغوية، ع 2، مج 9، جامعة مولود معمري تيزي وزو، 2008م.

8- علي جواد كاظم، عباس حسن الجابري: الصراع السوفيتي الأمريكي على أفغانستان ونتائجه عام 1989م، مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث، ع04، م02، جامعة ذي قار، العراق.

9- فاطيمة سكومي: القيم الاجتماعية والتراثية لألعاب الأطفال الشعبية، نماذج من ولاية غليزان، مجلة سوسيولوجي، ع02، م 02، 2021م.

10- محمود فاضل الفقيه وناجي علي المناعي: الهويّة الوطنية الفلسطينية بين سلب الاحتلال الأوروصهيوني والممانعة العربية، مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية، ع73، م10 ، مايو2023م.

11- مسعود شاجي: البحث التاريخ في بلاد المغرب القديم لمشاكله والحلول المقترحة، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، ع13، جامعة الحاج لحضر باتنة1، د.ت.

12- منار مخول: سبيموغرافيا الهويات الانعكاسات الأدبية لتطور الهويّة الفلسطينية في إسرائيل 1948-2010م، ط1، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 2019م.

13- منيرة بن شوية: دور الهوية التاريخية والبعد الجغرافي في تشكيل مورفولوجية المدينة الجزائرية، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، ع02، م13، جامعة بسكرة الجزائر، 2024م.

14- وفاء بن طراد: قراءات في مفهوم الهوية و مكوناتها، اللغة الدين الثقافة، ع20، مجلة حوليات، جامعة قالمة للعلوم الاجتماعية والإنسانية 6جوان2017م.

سادسا/ المذكرات الجامعية:

1- حسين محمد حسين الصليبي: الرواية الفلسطينية وتجلياتها الفنية والموضوعية في الأرض المحتلة بعد اتفاقية أوسلوا (1992م)، رسالة استكمال لمتطلبات الماجستير، الجامعة الإسلامية، غزّة، 2008م.

2- حنان درابلي: اللغة العامية وعلاقتها باللغة العربية الفصحى في الرواية الجزائرية، رواية مملكة الفراشة لواسيني الأعرج أنموذجا ، مذكرة ماستر، إشراف غنية لوصيف، جامعة أكلي محند أولحاج، 2016/2015.

3- محمد عبد الله فيصل عبد الله، بلال إبراهيم محمد طه: العادات، إشراف رضا حسانين، قسم الأنتروبولوجيا، شعبة التراث والمتاحف الشعبية، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، مصر،2024م.

سابعا/ المواقع الإلكترونية:

1- أبو عمر وسعيد بن مصطفى سابع، فضل الدعاء وآدابه، ص 42. يوم 17مارس 2026، على الساعة الثالثة مساء. https://www.alukah.net/sharia/0/127145

2- زكريا براق: الدين نشأته ماهيته أدواره ووظائفه، مجلة التفاهم، ع41، 2013م، ص180. يوم 19 فيفري2026 على الساعة التاسعة والنصف صباحا، الموقع الإلكتروني: https://tafahom.mara.govam/storage/al.tafahom

3- خالد بن قاسم الردادي: حب الوطن من المنظور الشرعي، يوم 05 مارس 2026 على الساعة الحادية عشر صباحا. الموقع الالكتروني: https://www.islamancientiom

4- شعبة الأمم المتحدة لحقوق فلسطين: أصول مشكلة فلسطين وتطورها، ج5، 1989-2000م، يوم 16 مارس 2026، على الساعة التاسعة صباحا. الموقع الالكتروني: https://www.unispal.un.org/pdfsloriginsva.

5- عبد الله بن جار الله بن إبراهيم آل جار الله، فضائل القرآن الكريم، يوم 16مارس 2026 على الساعة الرابعة مساء، الموقع الالكتروني: https:www.noor.book.com

6- عمار محمد أعضم: أخلاق اليهود، سلف للبحوث والدراسات، ص3، يوم 08 أفريل2026، على الساعة الثامنة صباحا. الموقع الالكتروني:https://www.salaf center-org/wp.cntent

7- فريدة بالرقي: كتاب جامع عادات وتقاليد ، يوم 15مارس 2026، على الساعة التاسعة صباحا، الموقع الإلكتروني: https:www.noor.book.com

8- محمود محمد علي: مفهوم الوطن عند حسن البنا، يوم 17 فيفري على الساعة الواحدة مساءً.

الموقع الالكتروني: https://www.noor-book.com

9_ مسعود بودربالة: محاضرات مقارن الأديان ، السنة الثانية أصول الدين، يوم 5أفريل 2026، على الساعة الثالثة مساء. https://www.univ-emir-constantine.edu

10_ مشاركين مشروع تراب من مدينة القدس والداخل المحتل اشراف خليل أبو خديجة: تراب حاظنة الهوية الفلسطينية. الموقع الالكتروني: https ://www.arabic-iranpress.com

11_ ناصر بن سعيد سيف: الهوية والثقافة، 1435هـ، الموقع الالكتروني:-https://www.noor book.com

12_ ينظر: الموقع الإلكتروني: https ://www.aljazeera.net ، يوم 27أفريل 2026، على الساعة الثامنة مساءً.

13_ ينظر: الموقع الإلكتروني: https ://www.arabic-iranpress.com ، يوم 27أفريل 2026، على الساعة الثامنة والنصف مساءً.

14_ ينظر: الموقع الإلكتروني: https ://www.sotour.net ، يوم 27أفريل 2026، على الساعة التاسعة مساءً.

الملاحق

الملحق رقم (1): واجهة رواية "الشوك والقرنفل"

الملحق رقم (2): ملخص رواية "الشوك والقرنفل" "ليحي السنوار"

الملحق رقم (3): السيرة الذاتية "ليحي السّنوار".

الملحق رقم (1): واجهة رواية "الشوك والقرنفل"

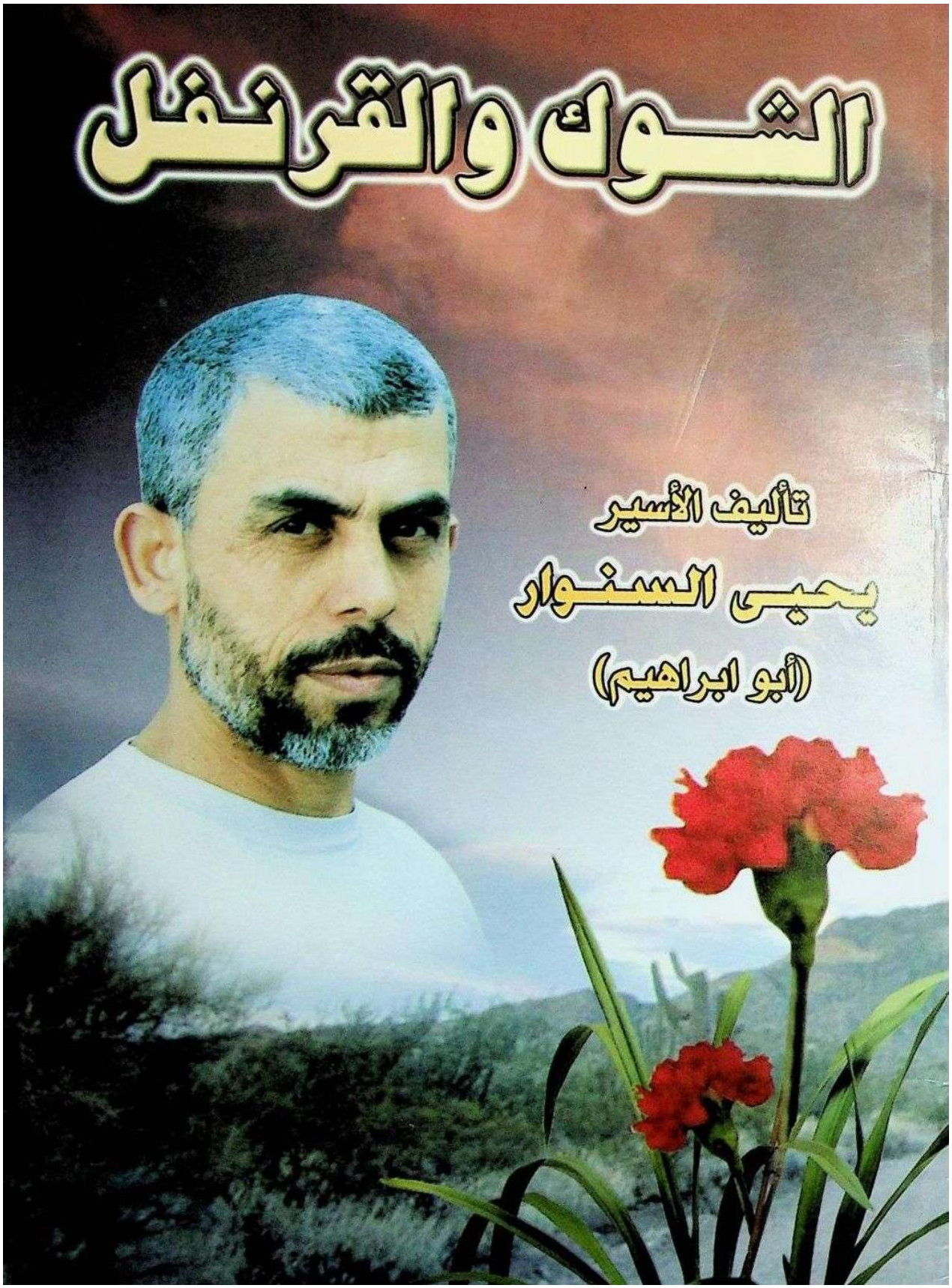

الملحق رقم (2): ملخص رواية "الشوك والقرنفل" "ليحي السنوار"

رواية" الشوك والقرنفل"[1] هي رواية فلسطينية كتبها الشهيد "يحيى إبراهيم السنوار" مستلهما تجربته من السجن ليعكس فيها صمود الشعب الفلسطيني ومعاناته وأماله، تعتمد الرواية في بنائها على سرد يبرز ظروف التحقيق والاعتقال التي يتعرض لها السجين الفلسطيني، وما يرافقه من عنف جسدي، ونفسي .

تدور أحداث هذه الرواية حول حياة عائلة "الصالح" الفلسطينية المستقرة في مخيم الشاطئ اللاجئين بمدينة غزة، تتكون هذه العائلة الكبيرة من الجد (أبو ابراهيم) وولديه إبراهيم، ومحمود وزوجتيهما، والأحفاد: محمود، وحسن، وأحمد، وفاطمة، ومريم. تصور لنا هذه الرواية أوضاع هذه العائلة وحياة معظم الفلسطينيين، وقد تكفلت شخصيّة أحمد في هذه الرواية بسرد الوقائع والمعاناة التي عاشتها العائلة، وما عاشه الشعب الفلسطيني منذ نكبة سنة 1967م إلى غاية بداية الانتفاضة سنة 2000م .

تسلط الرواية الضوء على مسيرة أحمد العائلية والإنسانية، مبرزة علاقته بإخوته، ووالدته وأبناء عمه وجده، وعلى الرغم من المعاناة فقد تمكنت الأسرة من التعليم، حيث حصل الأبناء على شهادات جامعية، ومن ثم الانخراط في مناصب عمل انطلاقا من المبادئ التي واجهها لهم الأخ الأكبر محمود الذي تعرض لتعذيب قاس على يد الصهاينة في السجن، إلا أنه حول ذلك المكان إلى فضاء لتبادل الأفكار السياسية، والفكرية بين الأسرى الفلسطينيين .

[1] _ ينظر: يحي السنوار: الشوك والقرنفل.

وتعكس الرواية مسار التحولات التي مرت بها القضية الفلسطينية إلى أن وصلت إلى الكشف عن بعدها الديني الذي تجسد من خلال ما أسسه إبراهيم ورفاقه، ممثلة في حركة المقاومة الإسلامية "حماس"، وهو ما أدى إلى تصاعد حدة الصراع بين مختلف التيارات.

كما صورت لنا هذه الرواية حالة الإحباط التي سادت غزة والضفة في أعقاب أحداث بارزة، من بينها خروج المقاومة من لبنان بعد اجتياح عام1982م، ثم توقيع اتفاقية "أوسلو" التي اعتبرها معظم الفلسطينيين سببا في إضعاف مسار الكفاح، وتأجيل تحقيق أهدافهم الوطنية، غير أن هذه الأحداث لم تمنع الفلسطينيين من مواصلة نضالهم، فقد ظلوا متمسكين بإبقاء جذور القضية الفلسطينية حية، وواصلوا كفاحهم من أجل تحرير أسراهم من سجون الاحتلال الإسرائيلي.

يقدم "السنوار" في هذه الرواية صورة واضحة لمعاناة الفلسطينيين اليومية تحت الاحتلال وما خلّفه من فقد، وقهر، ومعاناة كثيرة، فهي تبرز لنا كيف يتحول الألم من وعي وحرمان إلى دافع للصمود والمواجهة، ومن ثم المقاومة دون أن يفقد الإنسان إيمانه بقضيته.

الملحق رقم (3): السيرة الذاتية "ليحي السّنوار".

ولد الروائي المناضل "يحيى السنوار" "عام 1962 في مخيم خان يونس، حاز على شهادة البكالوريوس في اللغة العربية وآدابها من الجامعة الإسلامية في غزة، وكان من أوائل من رفعوا لواء المقاومة الإسلامية في فلسطين، سجن مطلع عام 1988، وحكم عليه بالسجن المؤبد، ولا يزال من ذلك التاريخ أسيرا في سجون الاحتلال"[1]

تلقى تعليمه في مدرسة خان يونس الثانوية للبنين، ثم التحق بالجامعة الإسلامية بغزة وتخرج منها بدرجة البكالوريوس في شعبة الدراسات العربية، كان له نشاطا طلابيا بارزا خلال مرحلة الدراسة الجامعية، حيث كان عضوا فاعلا في الكتلة الإسلامية، وهي الفرع الطلابي لجماعة الإخوان المسلمين في فلسطين، وترأس عدة مناصب في هذا النشاط الطلابي منها: شغل مهمة الأمين العام للجنة الفنية، أمين اللجنة الرياضية، نائبا لرئيس المجلس، ثم رئيسا للمجلس. واعتقل "يحيى السنوار" لأول مرة عام 1982 بسبب نشاطه الطلابي، ثم اعتقل ثانية بعد أسبوع من إطلاق سراحه، وبقي في السجن6 أشهر دون محاكمة، وفي عام 1985م اعتقل مجددا وحكم عليه بـ8 أشهر، ثم اعتقل مرة أخرى سنة 1988م، وصدرت في حقه 4 مؤبدات (مدتها 426عام). وخلال فترة سجنه تولى قيادة الهيئة القيادية العليا لأسرى حماس

[1] – يحي السنوار: الشوك والقرنفل، ص1.

في السجون لدورتين تنظيميتين، وأسهم في إدارة المواجهة مع مصلحة السجون خلال سلسلة من الإضرابات عن الطعام[1].

استغل "يحيى السنوار" فترة السجن التي دامت 23 عاما في القراءة والتعلم والتأليف، حيث أتقن اللغة العبرية، وتعمق في فهم الفكر الإسرائيلي، كما ألف وترجم عدة أعمال في مجالات سياسية وأمنية، وأدبية منها: رواية "الشوك والقرنفل"، وكتاب حماس: "التجربة والخطأ"، وكتاب "المجد"، بعد خروجه من السجن تم انتخابه عضوا في المكتب السياسي لحركة حماس سنة 2012م، كما تولى مسؤولية الجناح العسكري كتائب الشهيد عز الدين القسام، ثم شغل مهمة التنسيق بين المكتب السياسي للحركة وقيادة الكتائب، كما تم تعيينه عام 2015م، مسؤولا عن ملف الأسرى الإسرائيليين، تتميز شخصيته بالحذر، والجدية، كما أنه يمتلك مهارات قيادية عالية وله تأثير قوي على أعضاء الحركة .

أصبح" يحيى السنوار" المستهدف الأول لدى الاحتلال، وذلك بعد عملية طوفان الأقصى في 7أكتوبر، إذ اعتبره المسؤولون الإسرائيليون العقل المدبر لعملية طوفان الأقصى تشرين الأول 2023م، لم يظهر القائد "السنوار" خلال تلك الحروب وذكرت صحيفة هارتس أنه التقى بعض الأسرى الإسرائيليين خلال فترة احتجازهم في غزة"[2].

[1] _ ينظر: الموقع الإلكتروني: https ://www.aljazeera.net ، يوم 27أفريل 2026، على الساعة الثامنة مساءً.

[2] _ ينظر: الموقع الإلكتروني: https ://www.arabic-iranpress.com ، يوم 27أفريل 2026، على الساعة الثامنة والنصف مساءً.

استشهد "يحيى السنوار" يوم الجمعة 18 أكتوبر 2024م، حيث أكد باسم نعيم أحد أعضاء حركة حماس في بيان عن مقتل "السنوار" في غزة، وقد توفي في اشتباك مسلح مع الجيش الإسرائيلي"[1].

[1]- ينظر: الموقع الإلكتروني: https ://www.sotour.net ، يوم 27أفريل 2026، على الساعة التاسعة مساءً.

فهرست الموضوعات

فهـرست الموضوعات:

مقدمة: ..... أ
الفصل الأول: تحديد مصطلحات الدراسة 11
1- مفهوم الهويّة: 11
أ. لغة: 11
ب. اصطلاحا: 12
1- عناصر الهويّة: 14
أ. اللّغة: 15
ب. الوطن: 19
جـ. التاريخ : 22
د. الدين: 25
هـ. الثقافة: 29
1- الهويّة في الرواية العربية الفلسطينية: 33
الفصل الثاني: تمظهرات الهوية في رواية "الشوك والقرنفل" "ليحي السّنوار" 38
1- اللغة ودورها في تشكيل الهويّة الفلسطينية: 38
2- الوطن وأثره في بناء الهويّة الفلسطينية: 46
3- التاريخ والهوية الفلسطينية: 51
أ. النكبة الفلسطينية سنة1948م: 52
ب. نكسة 1967: 54
ج. أحداث أيلول/سبتمبر الأسود عام 1970م: 56
د. الاجتياح الروسي لأفغانستان 1979م. 57
ه. اتفاقية أوسلو 1993م. 59
.4الدين كعنصر مؤسس للهوية الفلسطينية: 61
أ. القرآن الكريم: 61
ب. الأحاديث النبوية الشريفة: 62
ج. الصلاة: 63
د. الدعاء: 64
ه. الصوم: 65
و. السلوك والأخلاق الحسنة: 66

5.الثقافة بوصفها مكونا هوياتيا فلسطينيا: 70
أ. العادات والتقاليد: 71
ب.الأغاني الشعبية: 74
ج. الألعاب الشعبية: 75
د. الأمثال الشعبية: 76
ه. الأكلات التقليدية: 77
خاتمة: 83
قائمة المصادر والمراجع 87
الملاحق 95
الملحق رقم (1): واجهة رواية "الشوك والقرنفل" 96
الملحق رقم (2): ملخص رواية "الشوك والقرنفل" "ليحي السنوار" 97
الملحق رقم (3): السيرة الذاتية "ليحي السّنوار" 99
فهــرست الموضوعات: 103
1. الملخص باللغة العربية: 106
2. الملخص باللغة الأجنبية: 107

الملخص

1. الملخص باللغة العربية

2. الملخص باللغة الأجنبية

1. الملخص باللغة العربية:

تبحث هذه الدراسة عن قضية الهوية في رواية "الشوك والقرنفل" ليحيى السنوار، باعتبارها من القضايا المحورية التي تعكس قيمة المعاناة التي يعيشها الإنسان الفلسطيني، وهو يحاول إبراز انتمائه الفلسطيني، وتحديد كيانه، وإثبات هويته، حيث تمت دراسة تمظهرات الهوية من خلال استخراج العناصر المشكلة لها مثل: اللغة، والوطن، والتاريخ، والدين، والثقافة داخل النص الروائي، واعتمدت هذه الدراسة على مقولات النقد الثقافي للكشف عن كل ما هو مضمر في تلك العناصر المشكلة للهوية، وتوصلنا إلى أن الهوية في رواية" الشوك والقرنفل" تضمنت أبعادا متعددة توضح ارتباط الإنسان الفلسطيني بهويته الأصلية من جهة، وتعكس صراعه السياسي والاجتماعي من جهة أخرى، وما يواجهه من تحديات، ومعاناة لإثبات هذه الهوية والحفاظ عليها في ظل تواجد الاستعمار الصهيوني في الأراضي الفلسطينية.

الكلمات المفتاحية: الهوية، الرواية الفلسطينية، رواية "الشوك والقرنفل" "ليحيى السنوار".

2. الملخص باللغة الأجنبية:

Summary:

This study explores the question of identity within the novel “The Thorn and The Carnation” by Dr. Yahya Al-Sinwar, considering it one of the pivotal issues through which the author mirrored the struggles that the Palestinians have to face as he tries to draw attention to his upbringing, assert his existence, and prove his identity. All while showcasing the components shaping his identity such as; language, homeland, its history, religion, and its culture within this narrative piece of writing. The novel has been studied relying on cultural criticism to highlight all that have been included in the compositional elements of his identity. Ultimately, this study has concluded that identity in the novel “The Thorn and Carnation”, included multidimensional aspects. On one hand, it shows the sense of belonging of Palestinian people to their identity, while also struggling both politically and socially. It also encapsulates their resilience and struggle trying to preserve and prove their identity despite the existence and the ongoing struggles of the Zion oppression on Palestinian lands.

Keywords: identity – Palestinian novel – The Thorn and The Carnation by Yahya Al-Sinwar.